



بِسْمِ اللّه الرّحمن الرّحيم


# جامعة إفريقيا العالمية

## عمادة الدراسات العليا

## كلية الدراسات الإسلامية

## قسم العقيدة والفكر الإسلامي


بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير

بعنوان:

# آراء ابن تيمية في زيادةِ الإيمان ونقصانه من خلال كتابه آلفتاوى


إعداد الطالبة:
كعيبة تاج السّر أبو زيد مصطفى

إشراف الدكتور:
محمّد عثمان عبد اللّه


1442هـ - 2021 م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# الإستهلال

**قَالَ تَعَالَىٰ:**

﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤﴾

سورة التوبة الآية (124)

# الإهداء

إلي رمز الحب وبلسم الشفاء إلي القلب الناصع البياض إلي نبع الحنان وينبوع الأمان إلي من تحت قدميها الجنان

أمي الحبيبة

إلي من كلله الله بالهيبة والوقار إلي من رباني وعلمني العطاء دون انتظار إلي من أرشدني ورعاني بنور قلبة إلي شيخي الأول إلي من أحمل اسمة بكل افتخار

أبي الحبيب

إلي شريك حياتي وسندي بعد الله ورفيق دربي ومن كان له الدور الأكبر

زوجي الغالي

إلي روحي وقلبي ونبض فؤادي إلي زهرات عمري وفلذات كبدي إلي رياحين حياتي

إلي أولادي

إلي أختي التي لم تلدها أمي إلي من تحلت بالإخاء وتميزت بالوفاء والعطاء

إلي صديقتي

إلي من جاهدوا في سبيل هذا الدين ونذروا أعمارهم للدعوة إلي الله عز وجل وفق منهج السلف الصالح أساتذتنا ومشايخنا الأجلاء

إلي كل من جمعني الله بهم في هذه الحياة

إلي كل معارفي وأحبابي

أهدي هذا البحث

# الشكر والتقدير

الشكر أولا لله سبحانه وتعالي علي تيسيره وإعانته لإتمام هذا البحث وله الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

والشكر أجزله لمنارة العلم الشامخة جامعة إفريقيا العالمية وعمادة الدراسات العليا والبحث العلمي والشكر لكلية الدراسات الإسلامية كما أتقدم بالشكر والدعاء لمن وقف معي بجهده ونصحه وتوجيهه وساعدني في هذا البحث زوجي الغالي فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور محمد عثمان عبد الله علي ما بذله من نصح وحسن توجيه طيلة مدة الإشراف علي هذا البحث فجزاه الله عني خير الجزاء.

أسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء وأن يرفع منازلهم في الدنيا والأخرة وأن يجعل ما قدموه في ميزان حسناتهم إنه سميع مجيب وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# مستخلص

تناولت هذه الدراسة موضوع آراء ابن تيمية في زيادة الإيمان ونقصانه من خلال كتابه الفتاوي، وتهدف بيان معنى الإيمانِ وزيادتهِ ونقصّانهِ عند أهلِ السّنة، وبيان مسألة زيادة الإيمان ونقصّانِه عند ابن تيّميّة وذكر أدلته على ذلك، وبيان ما تفرّد به ابن تيّميّة في ذكر وجوه زيادةِ الإيمانِ ونقصّانِهِ.

وتتجلى مشكلة البحث عندما حصّل الخلّطُ واللّبسُ وصار كثيرٌ من النّاسِ يظنون أنّ الإيمانَ شيءٌ واحدٌ لا يتجزأ ولا يتغير، وكثرتْ وتنوعتْ شبه المخالفين لأهل السّلف حول هذه المسألة إلّا أنّ للإمامِ تقيُّ الدّين ابن تيميّة أسلوبه وطريقته في عرض هذا الموضوع من خلال فتاويه خاصّة كتابُ الإيمانِ حتى تتضح الرؤية و لئلا يلتبس الحق بالباطل.

اتبعت الدراسة المنهج العام التاريخي والوصّفي التحليلي، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج والتوصيات أهمها:

أن معتقد الإمام تقي الدين ابن تيميه ان الإيمان يزيد وينقص ويضعف ويقوي وهذا أصل من أصوله أهل السنة ولهم على ذلك أدلة كثيرة لا تحصي من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة وهي أدلة واضحة صريحة قوية، وأن لزيادة الإيمان أسباب من أهمها تعلم العلم النافع والاشتغال به وطرق أبوابه المختلفة التي منها قراءة القرآن وتدبره التعلم عن الله عز وجل ومعرفة أسمائه الحسني وصفاته العلي أيضا تأمل سيرة النبي الكريم صلى اللّه عليه وسلم وتأمل سّيرة السّلف الصّالح ومن أسباب الزيادة التأمل في آيات اللّه الكونيّة الاجتهاد في فعل الطاعات والبعد عن المعاصّي والسّيئات فكلّ ما ذكر سبب عظيّم لزيادة الإيمان وتقويته .

أما التوصيات فاهمها الاهتمام بالعلم الشّرعي والاشتغال به فإنّه واللّه باب خير عظيم كيف لا وهو دليل ارادة الخير للعبد، الاهتمام بتأصيل المسائل العقديّة ودّراستها من مصّادرها الأصّلية لمعرفة أصول أهل السّنة والجماعة وأقوالهم في هذه الأصول وكيفية ردهم علي من خالف أصل من أصول العقيّدة الصحيحة.

# Abstract

This study dealt with the subject of Ibn Taymiyyah's views on increasing and decreasing faith through his book Al-Fatawa, and it aims to explain the meaning of faith and its increase and decrease among the Sunnis, and to clarify the issue of increasing and decreasing faith with Ibn Taymiyyah and mention its evidence for that, and to explain what Ibn Taymiyyah is unique in in mentioning the aspects of increasing faith And we decrease it.
The problem of the research became apparent when confusion and confusion occurred, and many people began to think that faith is one thing that is indivisible and does not change. The vision becomes clear so that the truth is not confused with falsehood.

The study followed the general historical and descriptive analytical approach, and the study reached a number of results and recommendations, the most important of which are:
The belief of Imam Taqi al-Din Ibn Taymiyyah is that faith increases, decreases, weakens and strengthens, and this is one of the principles of the Sunnis, and they have innumerable evidence for this from the Qur'an and Sunnah and the sayings of the ancestors of the nation, and they are clear, clear and strong evidence, and that increasing faith has reasons, the most important of which is learning useful knowledge and working with it and ways Its various chapters include reading the Qur'an and contemplating it, learning about God Almighty and knowing His Beautiful Names and Attributes of the Most High. Great to increase and strengthen faith
As for the recommendations, the most important of them are paying attention to forensic science and working with it, for it is, by God, a great chapter of goodness

# الفصل الأول:

# أساسيات البحث

## المبحث الأول:

## المقدمة أسباب اختيار الموضوع أهميته وأهدافه ومشكلته

## المبحث الثاني:

## أسئلة البحث وفروض البحث حدود البحث منهج البحث وسائل البحث وأدواته

## المبحث الثالث:

## مصطلحات البحث الدراسات السابقة مساهمة البحث في الفكر الإسلامي

## الفصّل الأوّل:

## أساسياتُ البحثِ:

### المَبحثُ الأوّلِ:

### المقدمةُ أسْباب اختيار الموْضُوعِ أهميّته وأهدافه ومشكلته

#### 1-المقدّمةُ:

إنّ الحمدَ للّهِ نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونستهديه، ونعوّذُ باللّه من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهده اللّه فلا مضلّ له، ومَنْ يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الّا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[1].

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[2].

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[3].

أمّا بَعْدُ:

لا يخفى على كلّ مسلمٍ أهميّة الإيمان، وعظم شأنه، وكثرة عوائده وفوائده على المؤمنِ في الدنيا والآخرة، بل أنْ كل خيرٍ في الدنيا والآخرة متوقف على تحقق الإيمان الصحيح، فهو من أجلِ المطالب، وأهم المقاصد، وأنبل الأهداف، وبه يحيا

---

[1] سورة ال عمران الآية (102)

[2] سورة النساء الآية (1)

[3] سورة الأحزاب الآيات (70-71)

العبد حياة طيّبة سعيدة وينجو من المكاره والشرور والشدائد، وينالُ ثوابَ الآخرة ونعيمها المقيم وخيرها الدائم المستمر الذي لا يحول ولا يجول

قال اللّهُ تعالى: (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)[1]

من هنا ندّرك أنّ مباحثَ الإيمانِ ومسائله من أهم المسائل على الإطلاق، فهي أهم مباحث الدّين وأعظم أصول الحق واليقين، لذا جعلت بحثي في مسألة من مسائله العظيمة ألَا وهي مسألة (آراء ابن تيميّة في زيادة الإيمان ونقصّانِهِ من خلالِ كتابِهِ الفَتَاوَى).

## 2-أهميةُ البحثِ:

تكمُنُ أهمية هذا البحث في بيان وتجلية مسألة زيادة الإيمان ونقصانِهِ وبيان أنّه من أهم مسائل الإيمان، الّذي يعتبر أهم مطالبه وأعظّم غاية لكلّ مسلم، فالإيمانُ الصّحيحُ يكونُ الفلاح في الدّنيا والآخرةِ.

## 3-أسبابُ اختيارِ الموضوعِ:

هنالكَ أسبابٌ دفعتني للكتابة في هذا الموضوع نلخصّها في النقاط التالية:

1-حاجةُ الكثيرِ من المسلمين لمعرفة حقيقة مسألة زيادة الإيمانِ ونقصّانِهِ.

2-رغبتي الكبيرة في تناول مسألة زيادة الإيمان ونقصّانِهِ من مجدد عظيم كالإمام ابن تيّميّة من خلال فتاويه.

## 4-أهدافُ البَحْثِ:

هذا البحث يسعَى لتحقيق الأهداف التّاليةِ:

---

4 سورة التوبة الآية (124)

1- بيان معنى الإيمانِ وزيادتهِ ونقصّانِهِ عند أهلِ السّنة.

2- بيان مسألة زيادة الإيمان ونقصّانِه عند ابن تيّميّة وذكر أدلته على ذلك.

3- بيان ما تفرّد به ابن تيّميّة في ذكر وجوه زيادةِ الإيمانِ ونقصّانِهِ.

**5-مُشّكلةُ البَحْثِ:**

عندما حصّل الخلّطُ واللّبسُ وصار كثيرٌ من النّاسِ يظنون أنّ الإيمانَ شيءٌ واحدٌ لا يتجزأ ولا يتغير، وكثرتْ وتنوعتْ شبه المخالفين لأهل السّلف حول هذه المسألة إلّا أنّ للإمامِ تقيُّ الدّين ابن تيميّة أسلوبه وطريقته في عرض هذا الموضوع من خلال فتاويه خاصّة كتابُ الإيمانِ حتى تتضح الرؤية و لئلا يلتبس الحق بالباطل.

## المَبْحثُ الثّانِي:

**أسئلةُ البحثِ وفروضِهِ ومنهجِهِ ووسائلِهِ وحدودِهِ ومُصطّلحاتِهِ وهيكلِهِ ودِرَاسَاتِهِ السّابقة.**

### 1-أسئلةُ البحثِ:

هذا البحث يهدّفُ للإجابة على الأسئلة التّالية:

1-مامعنى الإيمان والزّيادة والنقصّان عِنْد أهلِ السّنة؟

2-ما المقصودُ بزّيادةِ الإيمان ونقصّانِهِ عند ابن تيّميّة؟

3-ما أوجه زيادة الإيمانِ ونقصّانِهِ عند ابن تيّميّه؟

### 2-فروضُ البَحْثِ:

بُنِي هذا البحث على الفرضّياتِ التّالية:

1-إنّ الإيمانَ هو قولٌ وعملٌ أي هو قول باللّسانِ واعتقاد بالجنان وعملٌ بالأركان.

2-إنّ زيادةَ الإيمانِ يعني نموه ويكون بالطّاعةِ أمّا نقصّان الإيمان يعني ذهابُ بَعْضِه ويكون بالمعصّية.

3-من أهم أسباب زيادة الإيمان عند ابن تيميّة معرفة اللّهِ عزّ وجل بأسمائه وصفاته وأفعاله وكذلك معرفة ما كان عليه النّبي صلى اللّه عليه وسلم ومن أسباب نقصّانه الجهل بالدّين والغفلة والإعراض واقتراف الذنوب والمعاصّي.

4-هناك أوجه لزيادة الإيمان ونقصانه عند ابن تيميّة تفرد بذكرها ابن تيميّة في فتاويه.

**3-منهجُ البَحْثِ:**

1-المنهج العام التاريخي والوصّفي التحليلي في جمع المادة العلميّة.

2-منهج توثيق الآيات والأحاديث.

3-منهج التعريف بالأعلام والمفردات الغريبة.

**4-وسائلُ وأدواتُ البحثِ:**

أهم وسائل وأدوات هذا البحث ما يلي:

1-مراجعةُ المكتباتِ العامّة.

2-الرّجوعُ إلى المصّادر والمراجع.

3-الاستفادةُ من المكتباتِ الإلكترونيّة المعتمدة.

4-الرّجوع إلى الشّبكة العنكبوتية.

**5-حدود البحث:**

حدود البحث هي آراء ابن تيمية عن الايمان وكلامه عن زيادته ونقصانه.

**6-مصّطلحات البَحْث:**

الإيمان:

لغةً: له معاني كثيرة في اللّغة أفضلها الإقرار والتصّديق.

شرعًا: هو قولٌ وعملٌ، أي هو قول القلب، وقول اللّسان وعمل القلب، وعمل اللّسان، وعمل الجوارح.

**الزيادة:**

وهي مصّدر زاد يزيد زيادةً، وهو يدل على الفضّل وقيل النّمو، وهو الزّيادة على الشيءِ من جنسّهِ.

**النقصّان:**

وهو مصّدر نقص ينقصُ نقصاناً، ونقصان الشيء أي ذهابُ قَدْرٍ منه.

**مجموع الفتاوي:**

هو كتاب يجمع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية حوي العديد من كتب العقيدة والتوحيد والفقه والأصول والحديث والتفسير وغيرها من العلوم الأخرى كتب في (37) مجلدا أصليا وطبع في (20) مجلدا.

**7-هيكلُ البحثِ:**

يتكون هذا البحث من أربعة فصول وفهارس.

**الفصّل الأوّل:** أساسيات البحث:

**المَبحثُ الأوّلِ:** (مقدّمة، أسباب اختيار موضوع البحث، أهميّة البحث، أهداف البحث).

**المَبحثُ الثّانِي:** (أسئلة البحث، فروض البحث، حدود البحث، منهج البحث، وسائل البحث، وأدواته).

**المبحث الثالث:** (مصّطلحات البحث، الدِّراسّات السّابقة، مسّاهمة البحث في الفكر الإسّلامي).

**الفصّل الثّانِي:** حياة شيخ الإسلام ابن تيميّة ومؤلفاته

**المَبحثُ الأوّلِ :** التعرّيف بشيخ الاسلام ابن تيميّة .

**المَبحثُ الثّانِي :** مؤلفات ابن تيميّة في العقيّدة.

**الفصّل الثّالث:** مفهوم الإيمان وزيادة ونقصّانِهِ عند علماء أهل السّنة

**المَبحثُ الأوّل:** تعرّيف الإيمانِ لغةً واصطلاحا وشرعًا.

**المَبحثُ الثّانِي:** تعرّيف الزّيادة والنقصّان.

**المَبحثُ الثّالث:** أدلة العلماء علي زيادة الإيمان ونقصانِهِ من القرآن والسّنة.

**الفصّل الرّابع:** زيادة الإيمان ونقصانِهِ وأوجه هذه الزّيادة وهذا النقصّان عند ابن تيميّة.

**المَبحثُ الأَوّل:** زيادة الإيمان ونقصّانِهِ عند ابن تيميّة.

**المَبحثُ الثّانِي:** أوجه زيادة الإيمان ونقصّانِهِ عند ابن تيّميّة.

**8-الدِّرَاسَاتُ السّابقة:**

تضّمنت كتبُ العقيّدةِ، وكتبُ الحديّثِ وشروحِهِ، وكتبُ التفسّير، الحديث عن هذا الموضوع، وهناك مَنْ أفرد هذه المسألة بمصنّف مستقل وهذا قليل، لكن أغلب الكتّاب لم يفردوها بل وجدتْ ضّمناً في ثنايا الكتب مع المواضيّع الأخرَى.

فيّما يلي بيانُ ما وقفْتُ عليه مِنْ دّراسَاتٍ سّابقةٍ.

**الدِّرَاسّةُ الأُولَى:**

الشّيخ الدكتور عبد الرّزاق بن عبد المحسن العبّاد البدر زيادة الإيمان ونقصّانه وحكم الاستثناء فيه، مكتبة دار القلم والكتاب، ط 1416هــ.

تحدث فيه عن قول أهل السّنة والجماعة، أنّ الإيمانَ يزيد وينقص، وذكر أدلتهم، وذكر أسباب زيادة الإيمان وأسباب نقصّانه، أيضا ذكر أقوال المخالفين لقول أهل السّنة والجماعة في هذه المسألة ورد عليها، وتكلّم عن سبب الخلاف في هذه المسألة.

فالشّيخ حفظه اللّه تحدّث عن مسألة زيادة الإيمانِ ونقصّانه بتفصّيلٍ دقيقٍ واستفاضةٍ وافيّةٍ، وتحقيقٍ متين.

أمّا أنا سأتحدثُ عن أسباب أوجه زيادة الإيمان ونقصّانه عند ابن تيّميّة.

**الدِّرَاسّةُ الثّانيّة:**

إبراهيم غولو، البشّارة وعلاقتها بالإيمان، بحث مقدّم لنيّل درجة الماجستير، جامعة أمدرمان الإسّلامية، العام 1436هــ -2015م.

تحدّث عن مفهوم البشّارة ومفهوم الإيمان لغةً واصطلاحًا وفصّل في القول في حقيقة الإيمان وأنّ الإيمان يزيد وينقص وإظهار العلاقة بين البشّارة والإيمان، أمّا أنا سأتحدثُ عن أوجه زيادة الإيمان ونقصّانه عند ابن تيّميّة.

**الدِّرَاسّةُ الثّالثّة:**

- عائشة بنت جهام بن عبد العزيز، الإمام ابن تيّميّة ومنّهجه في تقرير مسائل العقيدة، بحث مقدّم لنيّل درجة الماجستير، جامعة أمدرمان الإسّلامية، مشرّف الرِّسالة أ-د-شوقي بشير عبدالمجيّد، تحدثتْ الباحثةُ عن حياة ابن تيّميّة ومنّهجه في تقرير مسائل العقيدة الإسّلامية وآراؤه في الإيمان والتوحيد والقدر عرّفت الإيمانَ ومذاهبَ النّاسِ في حقيقة وزيادة الإيمان ونقصّانه والفرّق بين الإيمان

والإسّلام والاستثناء في الإيمان، أمّا أنا سأتحدثُ عن الإيمان عند أهلِ السّنة وعن أوجه الزيادة والنقصّان.

**الدّرَاسَةُ الرّابعة:**

-عبد اللّطيف طاهر، مدى تمثيل طلبة التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية للقيم الإيمانية، بحث مقدّم لنيّل درجة الدكتوراه، جامعة أمدرمان الإسّلامية ، اشّراف د/ محمد الحسن أحمد أبو شنب د/عبد الوهاب سر الختم أحمد، تحدثتْ الدّرَاسَةُ عن معنى العقيّدة وعن حقيقة الإيمان عند المفسّرين والإيمان عند الأصّوليين والإيمان عند المتأخرين وتحدّثت عن زيادة الإيمان ونقصّانِهِ والعلاقة بين الإيمان والعمل والعلاقة بين معنى الإيمان والإسّلام وأثر الإيمان في النفس أمّا أنا سأتحدثُ عن أوجه زيادة الإيمان ونقصّانه عند ابن تيّميّة.

**الدّرَاسَةُ الخامسّة:**

- أحمدعبد الصّمد محمّد الأمين، مقالات الخوارج والمرجئة في الإيمان، بحث مقدّم لنيّل درجة الماجستير في العقيّدة، جامعة أمدرمان الإسّلامية، اشراف الدكتور عبد المطلب سيّد أحمد، تحدثتْ الدِّراسُةُ عن التعريف بالخوارج والمرجئة وعن مفهوم الإيمان وتعريف الإيمان ومسمى الإيمان عند أهلِ السّنة وعن زيادة الإيمان ونقصّانه ولم تتحدّثْ عن أوجه الزّيادةِ والنقصّانِ.

## الفصّل الثّاني:

## حياة بشيخ الإسلام ابن تيّميّة

### المَبحثُ الأوّل:

### التعرّيف بابن تيّميّة رحمه اللّه

### المَبحثُ الثّاني:

### مؤلفاتُ ابن تيّميّة في العقيّدة

المَبحثُ الأوّل:

## التعرّيف بشيخ الإسلام ابن تيّميّة رحمه اللّه:

### 1-اسمه ونسبه:

هو شيخ الإسلام، العلم الهمام، علامة الزمان، وترجمان القرآن، محيّ السّنة، وقامع البدعة: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام ابن تيّميّة، الحرّاني مولدًا، الدّمشقيّ منشأً، النميري نسباً، الحنبلي مذهباً، ثُم ّالمجتهد المطلق، المجدد في الأصّول والفروع[1]، كنيّته أبو العبّاس، ويلقبُ بتقيِّ الدّين.

### 2-مولدُه ونشأتُه:

ولد بحران[2]، يوم الإثنين العاشر من ربيع الأول سنة احدى وستين وستمائة (661هـ) وتحول به أبوه إلى دمشق فاشتهر بها.

ونشأ في بيت علم وصّلاح وورع، فأبوه إمام الحنابلة في عصره، وجده أبو البركات من أكابر العلماء، إليه المنتهى في مذهب الحنابلة في عصره وبعد عصره.

وقد نشأ على التقوى منذ نعومة أظّفاره، فعُرِّفَ عنه الورّعُ والتقوى والنباهة في صّباه، وله في ذلك قصص مشهورة. ومن ذلك: أنّه أسلم على يديه يهودي في صباه.

وقد مكثَ بحران السّبع السنين الأولى من عمره، ثم ذهبت أسرته إلى دمشق سنة (667هـ)، واستقر في دمشق ولعلها كانت خيراً له، إذ كانت دمشق موطن

---

[1] العقود الدرية 17-الأعلام العلية 16-المقصد الأرشد 132/1-ذيل طبقات الحنابلة 338/1

[2] تقع في الجزيرة الفراتية وتعد عاصمة ديار مضر على طريق الموصل الشام وبلاد الروم وهى بين نهرى ديصان وجلاب وهما نهران يمران بمدينة حران وفي الوقت الحالي تقع في تركيا. المرجع دراسات حضارية في التاريخ الإسلامي الصناعة _الطب_ الحياة العلمية.

العلماء، ومقرُّ العلوم، وفيها من الحركة العلميّة ما أفاد ابن تيّميّة رحمه اللّهُ في طلبه للعلم منذ صبّاه.

ولم يزلْ منذ أيام صغره مستغرق الأوقات في الجد والاجتهاد. وختم القرآن صغيراً، ثم اشتغل بالعلوم فأتقنها، وبرع فيها، وفاق الأقران، وبهر العلماء في حفظ خارق، وذكاءٍ باهرٍ، وحضور بديهة، وحجة باهرة مع تديّن واخلاص، وزهد وعبادة، رحمه اللّه[1]

ولا عجب أنْ يكون ابن تيّميّة بهذا القدر من الشغف بالعلم، فقد كانت أسرته أسرة علم وإمامة في الدّين.

**3-طلبه للعلم:**

طلب العلم صغيراً، فحفظ القرآن في صبّاه، وسّمع الحدّيث وهو في سن السّابعة من الشيخ ابن عبد الدائم[2] سنة 667هـ.

ولازم الشّيوخ وسّمع منهم حتّى زاد عددهم عن مائتي شيخ، وسمع المسند مرات والكتب الستة ومعجم الطّبراني الكبير، وعني بالحديث حتى برز فيه، وتعلّم الخطّ والحساب في المكتب في صغره، وأقبل على الفقه، وأتقن العربيّة. قرأ كتاب سيبويه في بضعة أيام، وفهمه واستدرك عليه، وعني بالتفسّير عناية فائقة، وهذا كلّه وهو ابن بضع عشرة سنة، فانبهر أهل دمشق من فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه[3].

وكان يحضرُ المدارس والمحافل في صغرّه، ويناظر ويفحم الكبّار، ويأتي بما يتحيّر فيه أعيان البلد، وأفتى وله تسع عشرة سنة بعد أنْ أذن له شيوخه بالإفتاء، وشرع في ذلك الوقت في التأليف، ودرس بمدرسة دار الحدّيث، وله احدى

[1] الأعلام العلية 17-العقود الدرية 18
[2] أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، أبو العباس، زين الدين. ذيل التقييد في رواه السنن والأسانيد.
[3] العقود الدرية 19

وعشرون سنة بعد موت والده. [1] فقام بوظائفه ودرس بدار الحديث السكرية في أول سنة ثلاث وثمانين وذكر درسا عظيما في البسملة وعظمه الجماعة الحاضرون فأثنوا عليه ثناء كثيرا [2]

ثم جلس مكان والده بالجامع يفسر القرآن الكريم وشرع من أوله وكان يورد من حفظه في المجلس نحو كراسين أو أكثر و بقى يفسر في سورة نوح عدة سنين وفى وقت ذكر يوم جمعة شيئا من الصفات فقام بعض المخالفين وسعوا في منعه فلم يمكنهم ذلك[3].

وكان أعجوبة زمانه في الحفظ وقد حكى أن بعض مشايخ حلب قدم دمشق لينظر إلى حفظ الشيخ فسأل عنه فقيل الآن يحضر فلما حضر ذكر له أحاديث فحفظها من ساعته ثم أملى عليه عدة أسانيد انتخبها ثم قال اقرأ هذا فنظر فيه كما فعل أول مرة فقام الشيخ الحلبي وهو يقول إن عاش هذا الفتى ليكونن له شأن عظيم فإن هذا لم ير مثله ثم شرع في الجمع والتصنيف من العشرين ولم يزل في علو وازدياد في العلم والقدر إلى آخر عمره[4].

---

[1] الذيل على طبقات الحنابلة 338/1-البداية والنهاية 321/13

[2] المقصد الأرشد 133/1

[3] المقصد الأرشد 134/1

[4] المقصد الأرشد 135/1

### 4-شيوخه وتلاميذه:

### أ-شيوخـــه:

بلغَ عددُ شيوخِهِ أكثر من مائتي شيخ في سائر الفنون منهم والده عبد الحليم، وابن عبد الدائم، وغيرهم.

1-ابن عبد الدائم[1].

2-ابن قدامه المقدسي[2].

3-ابن نعمه المقدسي[3].

4-المجد ابن عساكر[4])[5].

### ب-تلاميّـــذه:

وقد انتفعَ به خلقٌ كثير، ومن أشهر تلامذتِه، وحسبك بهؤلاءِ النّجوم الأفذاذ علمًا واطّلاعًا، وتصّنيفاً وشهرة.

1-العلّامة ابن القيّــم[6].

2-الذّهبـــي[7].

3-ابن كثيـــر[8].

---

[1] سبقت ترجته.

[2] عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي قاضي القضاة شمس الدين أبو الفرج ابن الشيخ أبي عمر الحنبلي.

ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد.

[3] شرف الدّين أبو العباس أحمد بن نعمه المقدسي الشّافعي ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد.

[4] ثقة الدين أبو القاسم الدمشقي الشافعي الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود محدث الشام ثقة الدين المعروف بابن عساكر سير أعلام النبلاء0

[5] العقود الدرية 19

[6] الشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي بل المجتهد المطلق المفسر النحوي الأصولي، الشهير بابن قيم الجوزية موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية 0

[7] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الأصل نسبة إلى ميافارقين الدمشقي الشافعي المعروف بالذهبي شمس الدين الشيخ الإمام العلامة شيخ المحدثين قدوة الحفاظ والقراءة ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد .

[8] الإمام العلامة، ثقة المحدثين وعمدة المؤرخين وعلم المفسرين، الحافظ الكبير، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد.

4-ابن رجــب.[1])[2]

**محنته:**

تعتبر المحنة التي تعرض إليها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله محنة من طراز خاص، حيث لا نظير لها في تاريخ محن علماء الأمة؛ ذلك أن حياة شيخ الإسلام ابن تيمية بطوله من أولها لآخرها كانت عبارة عن محنة مستمرة، فقد ظل طوال حياته ينتقل من محنة لأخرى ومن ابتلاء لآخر ومن سجن لمعتقل، ومن الشام لمصر، ومن سلطان جائر لفقيه متعصب، ومن حاسد لحاقد، وذلك كله لأن الشيخ رحمه الله قد أنار الله قلبه وعقله، فخلع عباءة التقليد وكسر أصنام الجمود، وفتح باب التجديد، وثار على كل أشكال التعصب المذهبي والجمود الفقهي.

أسباب محنة شيخ الإسلام ابن تيمية:

1-أنه كان مجددًا مجتهدًا مطلقًا، فقيهًا كاملاً.

2-أنه كان مصلحًا يريد النهوض بالأمة من كبوتها التي أسقطت الخلافة وسلطت العدو عليها.

3-أنه قد جمع بين العلم والعمل والتجديد والإصلاح والاجتهاد والجهاد، وذلك كله في زمان الجمود والتحجر والتعصب والتمذهب والتقليد المقيت.

هذه بصفة عامة أسباب محنة شيخ الإسلام ابن تيمية، والذي قضى معظم حياته يتنقل في سجون الظلم والبهتان بسبب آرائه وفتاويه، وكما قيل قديمًا: ويل لمن سبق عقله زمانه[3]

**سجنه:**

واجه ابن تيمية السجن والاعتقال عدة مرات، كانت أولها سنة 693 هــ/1294م بعد أن اعتقله نائب السلطنة في دمشق لمدة قليلة بتهمة تحريض العامة، وسبب ذلك أن ابن تيمية قام على أحد النصارى الذي بلغه عنه أنه شتم النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وفي سنة 705 هــ/1306م سُجن في القاهرة مع أخويه "شرف الدين عبد الله" و"زين الدين عبد الرحمن" مدة ثمانية عشر شهراً إلى سنة 707 هــ/1307م، بسبب مسألة العرش ومسألة الكلام ومسألة النزول. وسجن أيضاً

---

[1] عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الشيخ زين الدين المعروف بابن رجب الحنبلي.

[2] ابن تيميه ويكيبيديا

[3] محنة شيخ الإسلام ابن تيميه

لمدة أيام في شهر شوال سنة 708 هـ/1308م بسبب شكوى من الصوفية، لأنه تكلم في القائلين بوحدة الوجود وهم ابن عربي وابن سبعين والقونوي والحلاج. وتم الترسيم عليه في سنة 709 هـ/1309م مدة ثمانية أشهر في مدينة الإسكندرية، وخرج منه بعد عودة السلطان الناصر محمد بن قلاوون للحكم. وفي سنة 720 هـ/1320م سُجن بسبب "مسألة الحلف بالطلاق" نحو ستة أشهر. وسجن في سنة 726 هـ/1326م حتى وفاته سنة 728 هـ/1328م، بسبب مسألة "زيارة القبور وشد الرحال لها". وبالإضافة إلى ذلك، فقد تعرض للمضايقات من الفقهاء المتكلمين والحكام بسبب عقيدته التي صرح بها في الفتوى الحموية في سنة 698 هـ/1299م والعقيدة الواسطية في سنة 705 هـ/1306م التي أثبت فيهما الصفات السمعية التي جاءت في الكتاب والسنة مثل اليد والوجه والعين والنزول والاستواء والفوقية، مع نفي الكيفية عنها[1].

**5-وفاتـــه:**

قالوا أنّ الشّيخ بقي إلى ليلةِ الاثنين العشّرين من ذي القعدّة الحرام وتوفي الى رحمة اللّه تعالى ورضوانه في بكرة ذلك اليوم وذلك من سنة ثمانٍ وعشرين وسبع مئة وهو على حاله مجاهدًا في ذات اللّهِ تعالى صابرًا محتسبًا لم يجبنْ ولم يهلعْ ولم يضعفْ ولم يتتعتعْ بل كان إلى حين وفاته مشتغلا باللّه عن جميع ما سواه

قالوا فما هو إلّا أنْ سمع النّاسُ بموته فلم يبقَ في دمشق من يستطيع المجئ للصّلاة علية وارادة إلّا حضر لذلك وتفرغ له حتى غلقت الأسواق بدمشق وعطلت معايشها حينئذ وحصل للنّاس بمصابه أمر شغلهم عن غالب أمورهم وأسبابهم وخرج الأمراء والرؤســاء والعلــماء والفقهاء والأتراك والأجداد والرجال والنساء.[2]

[1] ابن تيميه ويكيبيديا

[2] الأعلام العلية 82

## المَبحثُ الثّاني

## مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيّميّة في العقيّدة

### مؤلفات ابن تيميّة في العقيّدة:

مما صنّفه في العقيّدة:

1-كتاب الإيمان في مجلد.

اعلم أن الإيمان والإسلام يجتمع فيهما الدين كله وقد كثر كلام الناس في حقيقة الإيمان والإسلام ونزاعهم واضطرابهم؛ وقد صنف في ذلك مجلدات؛ والنزاع في ذلك من حين خرجت الخوارج بين عامة الطوائف وذكر ما يستفاد من كلام النبي صلى الله عليه وسلم مع ما يستفاد من كلام الله تعالى فيصل المؤمن إلى ذلك من نفس كلام الله ورسوله فإن هذا هو المقصود. فلا نذكر اختلاف الناس ابتداء؛ بل نذكر من ذلك في ضمن بيان ما يستفاد من كلام الله ورسوله ما يبين أن رد موارد النزاع إلى الله وإلى الرسول خير وأحسن تأويلا وأحسن عاقبة في الدنيا والآخرة.

2-كتاب الاستقامة في مجلدين.

قاعدة في وجوب الاستقامة والاعتدال ومتابعة الكتاب والسنة في باب أسماء الله وصفاته وتوحيده بالقول والاعتقاد وبيان اشتمال الكتاب والسنة على جميع الهدى وأن التفرق والضلال إنما حصل بترك بعضه والتنبيه على جميع البدع المقابلة في ذلك بالزيادة في النفي والإثبات ومبدأ حدوثها وما وقع في ذلك من الاسماء المجملة والاختلاف والافتراق الذي أوجب تكفير بعض هؤلاء المختلفين بعضهم لبعض وذلك بسبب ترك بعض الحق وأخذ بعض الباطل وكتمان الحق ولبس الحق بالباطل.

3-كتاب درء تعارض العقل والنقل عشرة مجلدات.

إذا تعارضت الأدلة السمعية والعقلية أو السمع والعقل أو النقل والعقل أو الظواهر النقلية والقواطع العقلية أو نحو ذلك من العبارات فإما أن يجمع بينهما وهو محال لأنه جمع بين النقيضين وإما أن يردا جميعا وإما أن يقدم السمع وهو محال لأن العقل أصل النقل فلو قدمناه عليه كان ذلك قدحا في العقل الذي هو أصل النقل والقدح في أصل الشيء قدح فيه فكان تقديم النقل قدحا في النقل والعقل جميعا فوجب تقديم العقل ثم النقل إما أن يتأول وإما أن يفوض وأما إذا تعارضا تعارض الضدين امتنع الجمع بينهما ولم يمتنع ارتفاعهما.

4-شرح عقيدة الأصفهاني.

وقد حوى الكتاب على صغر حجمه دررا كثيرة، وفوائد جمة من كلام شيخ الإسلام في نصرة العقيدة الصحيحة، عقيدة أهل السنّة والجماعة، والرد على ضلالات وأهواء أهل البدع، وتفنيد شبهاتهم، ودحض أباطيلهم، بأسلوب ماتع كما هي عادته رحمه الله تعالى.

**تجديده في مجال العقيدة وعلومها:**

أ-تعظيّم النّص وردّ النّاس إليه.

لقد حظيت نصوص الشريعة الغراء بتعظيم رفيع في شريعة الإسلام وتبوأت مكانه سامية الشأن، وما ذلك إلا لأن في تعظيمها مدخل مهم في سبيل التمسك بها والرضا بأحكامها والتسليم لها، وحقيقة الإسلام المستلزم للاستسلام التام لما جاء به والانقياد الخالص لنصوصه وأوامره، حيث ان التسليم بها وتعظيم شأنها من تمام عبودية الخلق للخالق سبحانه وتعالي.

ب -رفع الملام عن الأئمة الأعلام.

يعتبرُ من أوائل من ألّف في أسباب خلاف العلماء[1].

ذكر فيه أسباب اختلاف أعلام الأمة في بعض فروع مسائل الفقه الإسلامي وأن تلك لا ينقص من قدرهم وقيمتهم، ولم يكن لهوى في نفوسهم.

**قواعدُ وفتاوَى لابن تيّميّة:**

1 –الفتيا الحموية.

بعث بعض أهل مدينة حماة من الشام استفتاءً في سنة 698 هـــ إلى ابن تيمية يسألونه فيه عن تحقيق العلماء في الصفات التي وصف الله بها نفسه في الآية (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)[2] وفي الآية (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)[3] وما أشبههما، وعن تحقيق الحديث النبوي «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ» وقول الرسول: «يضع الجبار قدمه في النار»، وسألوه عما يقول العلماء في ذلك، وما يذهب إليه أهل السنة من العلماء في باب صفات الله؛ فأجاب ابن تيمية عن هذه الأسئلة بتفصيل وتوضيح كبير عُرف هذا الجواب باسم "العقيدة الحموية الكبرى"

2 –قاعدة الصّبر والشكر نحو ستين ورقة.

ين أن الصبر عموماً ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أولاً: صبر على الطاعة حتى يفعلها.

ثانياً: صبر عن المنهي عنه حتى لا يفعله.

ثالثاً: الصبر على ما يصيبه بغير اختياره من المصائب.

---

[1] اختيارت ابن تيمية في المعاملات

[2] سورة طه الآية(5)

[3] سورة فصلت الآية(11)

ثم بين أن المصائب نوعان:

النوع الأول: نوع لا اختيار للخلق فيه، كالأمراض وغيرها من المصائب السماوية، وهذا النوع يسهل الصبر فيه لأن العبد يشهد فيه قضاء الله وقدره، وأنه لا مدخل للناس فيه فيصبر إما اضطراراً وإما اختياراً.

والنوع الثاني: المصائب التي تحصل للعبد بفعل الناس، في ماله أو عرضه أو نفسه، وهذا النوع يصعب الصبر عليه جداً لأن النفس تستشعر المؤذي لها وهي تكره الغلبة فتطلب الانتقام، ولا يصبر على هذا النوع إلا النبيون والصديقون.

3 –قاعدة في محبة اللّهِ للعبد مجلد لطيف.

فصل في الحب والبغض المحبة التي أمر الله بها هي عبادته وحده، حب الله أصل التوحيد العملي وأصل الإشراك العملي بالله الإشراك في المحبة، المؤمنون يحبون لله ويبغضون لله، محبة الله مستلزمه لمحبة ما يحبه.

## الفصّل الثّالث:

## مفهوم الإيمان والزّيادة والنقصّان عند علماء أهل السّنة والأدلة من القرآن والسّنة على ذلك

### المَبحثُ الأوّل:

### تعرِيف الإيمان لغةً وشرعًا

### المَبحثُ الثّاني:

### تعرّيف الزّيادة والنقصّان

### المَبحثُ الثّالث:

### الأدلةُ علي زيادة الإيمان ونقصّانه من القرآن والسّنة

المَبحثُ الأوّل:

## تعرّيف الإيمان لغةً وشرعًا

### تعرّيف الإيمان لغةً:

مصدر آمن يؤمن ايماناً فهو مؤمن. (أمن) الأمان والأمانة بمعنى وقد أمنت فأنا أمن وأمنت غيري من الأمن والأمان. والأمن ضِد الخوف، والأمانة ضّد الخيّانة والإيمان ضد الكفر والإيمان بمعنى التصّديق ضده التكذّيب، يقال آمن به قوم وكذب به قوم فأما آمنته المتعدي فهو ضد أخفته قال تعالي: (وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)[1]. أمن فلان يأمن أمنا وأمنا وأمنة وأمانا فهو أمن والأمنة الأمن ومنه أمنةً نعاسًا قال تعالى: (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ)[2] نصب أمنةً لأنّه مفعول له كقولك فعلت ذلك حذرَ الشر.[3]

قال تعالى :( قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا)[4]

الإيمان في اللغةِ التصّديق بالقلب وفي الاعتقاد بالقلب والاقرار باللّسان من شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق ومن أخل بالشهادة فهو كافر"[5].

والإيمان على خمسة أوجه إيمان مطبوع، وإيمان مقبول، وإيمان معصوم، وإيمان موقوف، وإيمان مردود، فالإيمان المطبوع هو إيمان الملائكة والإيمان المعصوم هو إيمان الأنبياء والإيمان المقبول هو إيمان المؤمنين والإيمان الموقوف هو إيمان المبتدعين والإيمان المردود هو إيمان المنافقين.[6]

---

[1] سورة قريش الآية(4)
[2] سورة الأنفال الآية(11)
[3] لسان العرب 21/13 وانظر تهذيب اللغة 225/5
[4] سوره الحجرات الآية (14)
[5] التعريفات 60/1
[6] التعريفات 60/1

وآمن إنما يقال على وجهين أحدهما متعديًا بنفسه يقال آمنته أي جعلت له الأمن ومنه قيل للّه مؤمن، والثّاني غير متعدٍ ومعناه صار ذا أمن.[1]

الأمْنُ: ضدّ الخوف والفعل منه: أمِنَ يأْمَنُ أمْنًا والمأمَنُ موضع الأمن

والأمنة من الأمن اسم موضوع من أمنت[2] قالوا للخليل [3]ما الإيمان؟ قال الطمأنينة[4] ومعلوم أن أصل الإيمان هو الإيمان بالله ورسوله وهو أصل العلم الإلهي وهُوَ الْإِقْرَارُ لَا مُجَرَّدُ التَّصْدِيقِ. وَالْإِقْرَارُ ضِمْنَ قَوْلِ الْقَلْبِ الَّذِي هُوَ التَّصْدِيقُ وَعَمَلِ الْقَلْبِ الَّذِي هُوَ الِانْقِيَادُ[5].

الإيمان لغةً هو الإقرار القلبي وهو تصّديق وزيادة وهذا الإقرار مشتمل على أمرين:

1-اعتقاد القلب وهو تصديقه بالأخبار.

2-عمل القلب وهو اذعانه وانقياده للأوامر.[6]

**الإيمان اصطلاحا:**

هو التصديقُ الجازمُ، والإقرارُ الكامِلُ، والاعترافُ التَّامُّ بوجودِ اللهِ تعالى ورُبوبيَّتِه وألوهيَّتِه وأسمائِه وصفاتِه، واستحقاقِه وَحْدَه العبادةَ دونَ ما سِواه، واطمئنانُ القَلبِ بذلك اطمئنانًا تُرى آثارُه في سلوكِ الإنسانِ، والتزامِه بأوامِرِ اللهِ تعالى، واجتنابِ نواهيه، مع إظهارِ الخُضوعِ والطُّمَأنينةِ، وبأنَّ محمَّدَ بنَ عبدِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم رسولُ اللهِ، وخاتمُ النبيِّين، وقَبولِ جميعِ ما أخبر به صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عن

---

[1] المفردات في غريب القرآن 26/1

[2] كتاب العين 388/8

[3] الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الازدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والادب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي. ولد ومات في البصرة الأعلام للزركلي 314/2

[4] لسان العرب 23/13

[5] مجموع الفتاوي 638/7

[6] زيادة الإيمان ونقصانه21

ربِّه سُبحانَه وعن دينِ الإسلامِ؛ من الأمورِ الغَيبيَّةِ، والأحكامِ الشَّرعيَّةِ، والانقيادِ له صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بالطَّاعةِ المُطلَقةِ فيما أمَرَ به أو نهى عنه.

ويجِبُ أن يَتبَعَ ذلك كُلَّه: قولُ اللِّسانِ، وعَمَلُ الجوارحِ والأركانِ، ولا يجزئُ واحدٌ من الثَّلاثِ (الاعتقادُ والقولُ والعَمَلُ) إلَّا بالآخَرِ[1].

هو تصديق القلب وإذعانه وقبوله بكل ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام وجعل الله تعالي الشهادتين العلامة الظاهرة التي تدل عليه لإجراء أحكام الإسلام على الشخص المؤمن كالصلاة عليه وصحة التوارث منه وله وغيرها من الأحكام[2].

وهو الإيمان بالله والإيمان بملائكته والإيمان بكتبه والإيمان برسله والإيمان باليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره[3].

هو ما وقر في القلب من اعتقاد ورافقه قول اللسان وعمل الجوارح وهو ينقص ويزيد[4].

**الإيمان شرعًا:**

الإيمان قول وعمل قول باللّسان وعمل بالأركان، وعقد بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصّيان، قال الله تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)[5]، فجعل عبادة الله تعالى وإخلاص القلب وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة كله من الدّين.

وقال رسولُ اللّهِ صلى اللُّه عليه وسلم: (الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا اللّه وأدناها إماطة الأذى عن الطريق)[6]. فجعل القول والعمل

---

[1] الدرر السنية الموسوعة العقدية الكتاب الثامن حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة

[2] تعريف الإيمان

[3] ويكيبيديا الموسوعة الحرة

[4] مفهوم الإيمان

[5] سورة البينة الآية(5)

[6] متفق عليه البخاري كتاب الإيمان باب أمور الإيمان 9/1 ومسلم كتاب الإيمان باب شعب الإيمان رقم 35/1 .

من الإيمان، وقال تعالى:(فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا)[1] وقال:(لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا)[2] وقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (يخرج من النّار من قال لا إله إلا اللّه وفي قلبه مثّقال برة أو خردلة أو ذرة من الإيمان)[3]، فجعله متفاضلا.[4]

الإيمان اعتقادٌ بالقلب يعني بالجنان، وقولٌ باللّسان وعملٌ بالجوارح والأركان، يزيد بطاعة الرّحمن وينّقص بطاعة الشّيطان. فشمل الإيمان إذاً فيما دلت عليه الأدلة هذه الأمور الخمسة، وهي:

أنّه اعتقادٌ، وأنّه قولٌ، وأنّه عملٌ، وأنّه يزيدُ، وأنّه ينقصُ[5].

وتعرّيف الطحاوي[6] للإيمان بقوله:(هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ، وَالتَّصْدِيقُ بِالْجَنَانِ) هذا تعريفٌ بالمقارنة مع ما سبق فيه قصّور، وهو موافقٌ لما عليه الإمام أبو حنيفة[7] رحمه اللّه وأصحابُه، فإنهم لم يجعلوا العمل من مُسّمى الإيمان، وجعلوا الإيمان تصّديق القلب وإقرار اللّسان، وجعلوا الأعمال زائدة عن مُسّمى الإيمان مع كونها لابد منها ولازمة للإيمان.

فقول الطحاوي هذا ليس مستقيماً مع معتقد أهل السّنة والجماعة وأتباع أهل الحديث والأثر، وقوله هذا يوافق قول مرجئة الفقهاء وفيه قصّور لأنه أخرْجَ العمل عن تعرّيف الإيمان وكون العمل من الإيمان له أدلةٌ كثيرة من الكتاب والسّنة

ومنها في هذا المقام قول تعالى :(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ)[8]، ويعني بالإيمان الصّلاة، فسّمى الصّلاة إيماناً، والصّلاة عمل.

---

[1] سورة آل عمران الآية(173)
[2] سورة الفتح الآية (4)
[3]رواة البخاري صحيح البخاري كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ونقصانه 17/1.
[4] لمعة الإعتقاد 22وانظر مسأله الإيمان للشبل 31/1انظر الإيمان لابن مندة 328/1
[5] شرح العقيدة الطحاوية 402/1
[6] لإمام العلامة الحافظ الكبير صاحب التصانيف البديعة. محدث الديار المصرية و فقيهها، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك، الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي.
[7] الإمام فقيه الملة عالم العراق أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي.
[8] سورة البقرة الآية(143)

وقال تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ)[1] دلَّتْ الآية على أنّ الإيمان له حقيقةٌ هي الاعتقاد والإيمان بهذه الأركان الخمسة فإذا كان العمل ناشئاً عن هذه، فإنه لا يُتَصَوَّرْ الانفكاك ما بين العمل والإيمان، ولهذا في آية البقرة قولة تعالي:(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ)[2] جَعَلَ العمل هو الإيمان لأنّه منه ولأنه ينشأ عنه.

فنفهم إذاً أنَّ قوله {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)[3] ونحو ذلك، بما فيه عَطْفْ العمل على الإيمان

ومن السّنة قول النّبي صلى اللّه عليه وسلم كما قال لوفد عبد القيس لما أتوه في المدينة قال (آمركم بالإيمان باللّه وحده أتدرون ما الإيمان باللّه وحده) ثم فَسَّرَه بأركان الإيمان ثم قال (وأن تؤدوا الخمس من المغنم)[4] وهذا أداء الخمس عمل فجعله تفسيراً للإيمان.

وكذلك قوله صلى اللّه عليه وسلم «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان)[5] فجعل الإيمان:

له قولْ مرتبط بالنطق وله عمل الذي هو إماطة الأذى عن الطريق يعني الذي هو نوع العمل وجَعَلَ له عمل القلب وهو الحياء.

---

[1]سورة البقرة الآية(285)

[2] سورة البقرة الآية(143)

[3]سورة العصر الآية(3)

[4]رواه البخاري كتاب الإيمان باب أداء الخمس من الإيمان .

[5] اخرجة البخاري ومسلم .البخاري كتاب الإيمان باب أمور الإيمان 9/1 ومسلم باب شعب الإيمان 35/1

ففي هذا الحديث مَثَّلَ النبي صلى الله عليه وسلم شُعَبْ الإيمان بثلاثة أشياء منها القول ومنها الاعتقاد أو عمل القلب ومنها عمل الجوارح. [1]

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:( وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)[2]

قَوْلُ اللِّسَانِ وَهُوَ النُّطْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَالْإِقْرَارُ بِلَوَازِمِهَا قَالَ تَعَالَى: (إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ)[3]0وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ"[4]

عَمَلُ الْقَلْبِ وَهُوَ النِّيَّةُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْمَحَبَّةُ وَالِانْقِيَادُ وَالْإِقْبَالُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ وَلَوَازِمُ ذَلِكَ وَتَوَابِعُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ). [6][5]

---

[1] شرح العقيدة الطحاوية صالح ا ل الشيخ 402/1

[2] سورة الزمر الآية (33)

[3] سورة الزخرف الآية (86)

[4] اخرجه البخاري. كتاب الإيمان باب وام تابو وأقاموا الصلاة 75/1. ومسلم0كتاب الإيمان باب الأمر بقتال الناس حتي يقولو لا إله الا الله 53/1..

[5] سورة الأنعام الآية (52)

[6] معارج القبول 576/2 وما بعد

## المَبحثُ الثّاني:

## تعرّيف الزيادة والنقصّان:

### أ-تعرّيف الزيّادة:

زاد يزيد زيادةً. (زيد) الزاء والياء والدّال أصّل يدّل على الفضل. يقولون زاد الشيء يزيد، فهو زائد ويقال شيء كثير الزيايد أي الزيادات، وربما قالوا زوائد. ويقولون للأسد: ذو زوائد. قالوا: وهو الذي يتزيد في زئيره وصولته. والناقة تتزيد في مشيتها، إذا تكلفت فوق طاقتها[1]. قال تعالي: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى)[2][3].

زاد: الزّيادة أنْ ينّضم إلى ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر، يقال زدته فازداد. وقوله تعالى: (وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ)[4]. نحو ازددت فضلا أي ازداد فضلي وهو من باب (سفه نفسه).

وذلك قد يكون زيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية مثل زيادة الأصابع والزوائد في قوائم الدابة، وقد تكون زيادة محمودة نحو قوله تعالى: (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ)[5].

وروي من طرق مختلفة أن هذه الزيادة المذكورة في الآية يقصد بها النظر إلى وجه اللّه. وقوله تعالي: (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ)[6] أي أعطاه من العلم والجسم قدرا يزيد على ما أعطى أهل زمانه، وقوله تعالى: (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى)[7].

---

[1] معجم مقايس اللغة 40/3

[2] سورة البقرة الآية (197)

[3] تاج العروس 155/8

[4] سورة يوسف الآية (65)

[5] سورة يونس الآية (26)

[6] سورة البقرة الآية (247)

[7] سورة مريم الآية ( 76)

ومن الزّيادة المكروهة قوله تعالى: (مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا)[1]، وقوله (زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ)[2] فإن هذه الزيادة هو ما بني عليه جبلة الإنسان أن من تعاطى فعلا إن خيرا وإن شرا تقوى فيما يتعاطاه فيزداد حالا فحالا. وقوله تعالى: (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)[3] يجوز أن يكون ذلك استدعاء للزيادة ويجوز أن يكون تنبيها أنها قد امتلأت امتلأت وحصل فيها ما ذكر تعالى في قوله (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)[4] يقال زدته وزاد هو وازداد. [5]

**ب-تعرّيف النقصّان:**

النقصان مصدر نقص ينقص نقصانا(نقص) النون والقاف والصاد كلمة واحدة، هي النقص: خلاف الزيادة. ونقص الشيء، ونقصته أنا، وهو منقوص. والنقيصة: العيب؛ يقال ما به [نقيصة، أي] شيء ينقص.[6]

والنقصان أيضا: اسم للقدر الذاهب من المنقوص ونقص الشيء نقصا ونقصانا ونقصته أنا، لازم متعد نقيصة وفعلت أنا: نقص الشيء ونقصته أنا وهكذا استوى فيه فعل اللازم والمجاوز. يقال: دخل عليه نقص في دينه وعقله، ولا يقال نقصان، وذلك لأن النقص هو الضعف، وأما النقصان فهو ذهاب بعد التمام[7].

قال تعالي:( وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ)[8] وقال تعالي:( وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ غَيْرَ مَنْقُوصٍ)[9] وقال تعالي:( ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا)[10]

---

[1]سورة فاطر الآية (42)

[2] سورة النحل الآية (88)

[3]سورة ق الآية (30)

[4] سورة هود الآية (119)

[5] المفردات في غريب القران 216/1-217

[6] معجم مقاييس اللغة 470/5

[7] تاج العروس من جواهر القاموس 18 /188

[8] سورة البقرة الآية(155)

[9] سورة هود الآية(109)

[10] سورة التوبة الآية(4)

## المَبحثُ الثّالث:

## الأدلة علي زيادة الإيمان ونقصانه من القران والسنه:

لقد جاء في كتاب الله عز وجل نصوص كثيرة تدل على زيادة الإيمان ونقصانه وأن أهله متفاضلون فيه بعضهم أكمل إيمانا من بعض، منهم السابق بالخيرات، ومنهم المقتصد، ومنهم الظالم لنفسه، منهم المحسن، ومنهم المؤمن، ومنهم المسلم، ليسوا في الدين سواء في مرتبه واحدة، بل فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات[1].

من مسلّمات العقيدة التي قرّرها أهل السنّة والجماعة وخالف فيها غيرهم، أن الإيمان في قلوب العباد لا يستقرّ على ميزان واحد على الدوام، ولكنه يزيد وينقص، يزيد فيترقّى في درجات الكمال، وينقص فيهوي إلى قيعان النقص، ويضعف حتى ربما ذهب بالكليّة.

والكلام في هذا المقام كثير ومتشعّب، نقتصر فيه هنا على دلائل القرآن على زيادة الإيمان بزيادة الحسنات وإتيان الطاعات، وعلى تفاضل الناس في إيمانهم وأنهم ليسوا على درجةٍ واحدة، لتكون تلك الدلائل القرآنية ردّاً على بعض الفرق الضالّة المخالفة لشريعة الإسلام، والتي تدّعي أنه لا يضرّ مع الإيمان ذنب، وأنه مستقرٌّ لا يزيد ولا ينقص، والقرآن مشحونٌ بالآيات التي تردّ عليهم وتقرّر قضية زيادة الإيمان.

**أ_ الأدلة من القرآن علي زيادة الإيمان ونقصّانه:**

أولًا: الأدلة التي صرّح فيها بلفظ الزيادة وأشباهه من الألفاظ:

ذكر اللّه عز وجل أدلة كثيرة تدل علي زيادة الإيمان ونقصانه.

[1] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه ص 35

قال تعالى: (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا)[1]

وقال تعالى :( هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) [2]

وقال تعالى :( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)[3]

وقال تعالى :( الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)[4].

قال تعالى :( وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ)[5] وهذه الزيادة ليست مجرد التصديق بأن الله أنزلها بل زادتهم إيمانا بحسب مقتضاها، فإن كان أمرا بالجهاد أو غيره ازدادوا رغبة، وإن كانت نهيا عن شيء انتهوا عنه فكرهوه، ولهذا قال:( وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) والاستبشار غير مجرد التصديق[6].

فالمؤمنون يزدادون إيمانا بنزول القرآن والمنافقين يزدادون كفرا ورجسا وينقص إيمانهم ان كان بقي منه شيء قبل نزوله[7].

---

[1] سورة الأحزاب الآية (22)

[2] سورة الفتح الآية (4)

[3] سورة الأنفال الآية (2)

[4] سورة ال عمران الآية (173)

[5] سورة التوبة الآية (124-125)

[6] كتاب الإيمان الكبير لشيخ الإسلام ابن تيميه ص 196

[7] مسألة الإيمان للشبل 25/1

يقول تعالى: مبينا حال المنافقين، وحال المؤمنين عند نزول القرآن، وتفاوت ما بين الفريقين، فقال:( وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ) فيها الأمر، والنهي، والخبر عن نفسه الكريمة، وعن الأمور الغائبة، والحث على الجهاد.

(فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا) أي: حصل الاستفهام، لمن حصل له الإيمان بها من الطائفتين.

قال تعالى: مبينا الحال الواقعة:(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا) بالعلم بها، وفهمها، واعتقادها، والعمل بها، والرّغبة في فعل الخير، والانكفاف عن فعل الشّر (وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) أي: يبشر بعضهم بعضًا بما من اللّه عليهم من آياته، والتوفيق لفهمها والعمل بها. وهذا دال على انشراح صدورهم لآيات اللّه، وطمأنينة قلوبهم، وسرعة انقيادهم لما تحثهم عليه.

(وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) أي: شك ونفاق (فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ) أي: مرضا إلى مرضهم، وشكا إلى شكهم، من حيث إنهم كفروا بها، وعاندوها وأعرضوا عنها، فازداد لذلك مرضهم، وترامى بهم إلى الهلاك و الطبع على قلوبهم، حتى مَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ.

وهذا عقوبة لهم، لأنهم كفروا بآيات اللّه وعصوا رسوله، فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه.[1]

قال تعالى :( قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)[2] هذا تنويه من الله، بذكر عباده المؤمنين، وذكر فلاحهم وسعادتهم، وبأي: شيء وصلوا إلى ذلك، وفي ضمن ذلك، الحث على الاتصاف بصفاتهم، والترغيب فيها. فليزن العبد نفسه

---

[1] تفسير السعدي 356/1

[2] سورة المؤمنون الآيتان(1-2)

وغيره على هذه الآيات، يعرف بذلك ما معه وما مع غيره من الإيمان، زيادة ونقصا، كثرة وقلة[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله تعالي:(أعمال القلوب مثل محبة الله ورسوله، وخشية الله تعالي ورجائه ونحو ذلك، هي كلها من الإيمان كما دل على ذلك الكتاب والسنة واتفاق السلف، وهذه يتفاضل فيها الناس تفاضلا عظيما)[2].

قال تعالي: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)[3] (وزدناهم هدى) استدل بهذه الآية وأمثالها غير واحد من الأئمة كالبخاري وغيره ممن ذهب إلى زيادة الإيمان وتفاضله، وأنه يزيد وينقص.[4]

قال تعالى :(وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا)[5]

أخبر اللّه جل وعلا بزيادة الإيمان قال تعالى :( وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا)[6]

وقال تعالى :( وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ)[7]

فهذه الآيات فيها تصريح الحق سبحانه وتعالي بزيادة الهدى والهدى من الإيمان[8] كما دل على ذلك كتاب الله في نحو قوله سبحانه وتعالى :( فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا

---

[1] تفسير السعدي 547/1

[2] كتاب الإيمان الكبير ص 201

[3] سورة الكهف الآية (13)

[4] تفسير ابن كثير 140/5

[5] سورة المدثر الآية(31)

[6] سورة مريم الآية(76)

[7] سورة محمد الآية(17)

[8] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه ص 43

آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا)[1] وقوله:( فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ)[2]

الْبَلَاغُ)[2]
وقوله تعالى :( فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ)[3].

أيضًا مما يدّلُ علي زيادة الإيمان عند أهله تفاضلهم فيه بكون بعضهم أفضل من بعض كما قال سبحانه عن الأنبياء:( وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا)[4]

وقوله تعالى :( تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ)[5]

وفاضل سبحانه بين الصحابة قال تعالى :( لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[6]

وفاضل بين المجاهدين وغيرهم قال تعالي:( لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (95) دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)[7]

وفاضل بين درجات العلماء أهل الإيمان قوله تعالي:(وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[8]

---

[1] سورة البقرة الآية(137)
[2] سورة ال عمران الآية(20)
[3] سورة الأنعام الآية(125)
[4] سورة الإسراء الآية(55)
[5]سورة البقرة الآية(253)
[6] سورة الحديد الآية(10)
[7] سورة النساء الآيتان(95-96)
[8] سورة المجادلة الآية(11)

ومن الأدلة قوله تعالى :( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ)[1].

وقولة تعالى :( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[2].

وإذا استعرضنا الآيات الكريمة على كثرتها، نجد أنها تنتظم إلى مجموعاتٍ أربع، الأولى تقرّر الزيادة بشكلٍ عام، والثانية تتحدّث عن زيادة الإيمان بزيادة أفرادِه وأجزائه، والثالثة تتعلّق بتفاضل المؤمنين في إيمانهم، والرابعة تبيّن اختلاف مآلات المؤمنين وجزائهم يوم القيامة، ودلالة ذلك على زيادة الإيمان.

**أولاً: الزّيادة بشّكل عام**

وهي كثيرةٌ جداً، نقتصر فيها على ما يلي:

-قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)[3] فهذا نصٌّ صريح على أن ورود الآيات على القلب تكون سبباً في زيادة الإيمان[4].

**ثانيا: زيادة الإيمان بزيادة أفرادِه**

وهنا يأتي الكلام عن بعض الآيات في هذا السّياق، فمن ذلك:

قولُه تعالى: (وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)[5] فالمؤمنون تلين قلوبهم عند سماع الذكر، فيزداد بذلك إيمانهم.

---

[1]سورة النساء الآية(136)
[2]سورة الحديد الآية(28)
[3]سورة الأنفال الآية(2)
[4] إسلام ويب الإيمان وحقيقته
[5]سورة الإسراء الآية(109)

وقولُه تعالى: (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)[1] فقد زادهم الله من الهداية عندما آمنوا به في الأصل، وحقّقوا التوحيد، وابتعدوا عن دواعي الهوى، فإذا ازداد العبد هداية زادت طاعتُه، وقلّت معصيته، فزاد بذلك إيمانه.

**ثالثاً: التفاضل يدل على زيادة الإيمان**

ليس المؤمنون على درجةٍ واحدةٍ من الإيمان، ولكنهم متفاوتون في ذلك تفاوتاً عظيماً، وهذا التفاوت يدلّ على أنهم يتفاضلون فيما وقر في قلوبهم من الإيمان، ولذلك صار بعضهم أفضل من بعض، وهذه الأفضليّة مترتّبةٌ على اختلاف ما بينهم من الإيمان، وأنّ إيمانَ بعضِهم ليس كالآخرين، فكان ذلك دالاً على أنّ الإيمانَ ممكن الزّيادة، وبذلك تتضح دلالة الآيات التالية:

قولُه تعالى:(انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا)[2] فتفاضل بعضهم على بعض في إيمانهم، فزاد عند بعضهم ونقص عند آخرين.

وقولُه تعالى:( لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)[3] وتفاضلُهم ناتجٌ عن زيادةِ العمل الحاصلة بالجهاد، فهي زيادةٌ في العمل تستتبع زيادة الإيمان[4].

---

[1] سورة الكهف الآية(13)
[2] سورة الإسراء الآية(21)
[3] سورة النساء الآية(95)
[4] إسلام ويب الإيمان وحقيقته

**رابعاً: اختلاف المآلات دالٌّ على زيادة الإيمان**

لو كان الناس على درجةٍ واحدةٍ من الإيمان لكان الجزاء واحداً يوم القيّامة، لأنّ اللّه حكَمٌ عدلٌ لا يمكن أن يظلم النّاس: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)[1].

قال الله تعالى: (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ[2] وقال تعالى (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)[3].

وقال تعالى (أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)[4]

فلما كان المؤمنون على درجات، والعصاة على دركات، دلّ على أنهم لم يكونوا على درجةٍ واحدةٍ من الإيمان في الدنيا، وهذا ما قرّره القرآن في آيةٍ واضحة الدلالة: (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (32) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)[5] نسأل اللّه تعالى أن يزيدَ إيماننا، ويُثقل موازيننا[6].

**ب-الأدلة من السّنة علي زيادة الإيمان ونقصّانه:**

---

[1] سورة الزلزلة الآيتان (7-8)
[2] سورة ص الآية(28)
[3] سورة الجاثية الآية(21)
[4] سورة القلم الآيتان (35-36)
[5] سورة فاطر الآيتان (32-33)
[6] إسلام ويب الإيمان حقيقته

لقد ثبت عن النّبي صلى اللّه عليه وسلم أحاديث كثيرة تدل على زيادة الإيمان ونقصّانه وفيما يلي سأذكر بعض ما ثبت عن النّبي صلى اللّه عليه مع بيان وجه دلالته وذكر بعض أقوال العلماء ممن احتج بهذه الأحاديث.

1-حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال صلى اللّه عليه وسلم :(الإيمان بضعٌ وسبعون أو بضعٌ وستون شعبة فأفضلها قول لا إله الا اللّه وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان)[1]

وفي هذا الحديث بيان أن الإيمان الشرعي اسم لمعنى ذي شعب وأجزاء له أعلى وأدنى، فالإسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكليهما، والحقيقة تقتضي جميع شعبها وتستوفي جملة أجزائها كالصلاة الشرعية لها شعب وأجزاء والإسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكليهما والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها ويدل على ذلك قوله الحياء شعبة من الإيمان فأخبر أن الحياء إحدى تلك الشعب.[2]

وهذه الشعب ليست على درجة واحدة في الفضل، بل بعضها أفضل من بعض، كما هو ظاهر لفظ الحديث في قوله " أعلاها" وقوله "أدناها".[3]

وهذه الشعب منها ما يزول الإيمان بزوالها إجماعا، كشعبة الشهادتين، ومنها ما لا يزول بزوالها إجماعا، كترك إماطة الأذى عن الطريق، وبينهما شعب متفاوتة تفاوتا عظيما، منها ما يقرب من شعبة الشهادة، ومنها ما يقرب من شعبة إماطة الأذى.

قال ابن حبان[4] أما قوله صلى اللّه عليه وسلم:(الحياء شعبة من الإيمان) فهو لفظة أطلقت على شيء بكناية سببه وذلك أن الحياء جبلة في الإنسان فمن الناس من يكثر فيه ومنهم من يقل ذلك فيه وهذا دليل صحيح على زيادة الإيمان ونقصانه لأن الناس ليسوا كلهم على مرتبة واحدة في الحياء فلما استحال استواؤهم على

---

[1] اخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب شعب الإيمان 35/1

[2] معالم السنن 312/4

[3] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه 72

[4] هو محمد ابن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي ابو حاتم البستي ويقال له ابن حبان

مرتبة واحدة فيه صح أن من وجد فيه أكثر كان إيمانه أزيد ومن وجد فيه منه أقل كان إيمانه أنقص[1].

وهذه الشعب منها ما يزول الإيمان بزوالها إجماعا، كشعبة الشاهدتين، ومنها ما لا يزول بزوالها إجماعا، كترك إماطة الأذى عن الطريق، وبينهما شعب متفاوتة تفاوتا عظيما، منها ما يقرب من شعبة الشهادة، زمنها ما يقرب من شعبة إماطة الأذى[2].

2-حديث أَبي هُرَيْرَةَ رضي اللّه عنه قَالَ النَّبِي صلى اللّه عليه وسلم: (لا يَزْنِى الزَّانِى حِينَ يَزْنِى وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُها وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ)[3]

فالمراد بهذا الحديث نفي كمال الإيمان الواجب عمن اقترف هذه المعاصي وأنّه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان [4]

قال ابن عبد البرّ [5]رحمه اللّه بعد أن ذكر هذا الحديث وبين أن مراد النّبي صلى اللّه عليه وسلم بقوله: وَهُوَ مُؤْمِنٌ، يُرِيدُ مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ، وَلَمْ يُرِدْ بِهِ نَفْيَ جَمِيعِ الْإِيمَانِ عَنْ فَاعِلِ ذَلِكَ، بِدَلِيلِ الْإِجْمَاعِ عَلَى تَوْرِيثِ الزَّانِي وَالسَّارِقِ وَشَارِبِ الْخَمْرِ، إِذَا صَلَّوْا لِلْقِبْلَةِ، وَانْتَحَلُوا دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ، مِنْ قَرَابَتِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِتِلْكَ الْأَحْوَالِ، وَفِي إِجْمَاعِهِمْ عَلَى ذَلِكَ مَعَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَ لَا يَرِثُ الْمُسْلِمَ، أَوْضَحُ الدَّلَائِلِ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِنَا إِنَّ مُرْتَكِبَ الذُّنُوبِ نَاقِصُ الْإِيمَانِ بِفِعْلِهِ ذَلِكَ، وَلَيْسَ بِكَافِرٍ كَمَا زَعَمَتِ الْخَوَارِجُ فِي تَكْفِيرِهِمُ الْمُذْنِبِينَ[6].

---

[1] صحيح ابن حبان كتاب الإيمان باب فرض الإيمان 386/1
[2] شرح الطحاوية ص274
[3]صحيح البخاري كتاب الحدود باب ما يحذر من الحدود 389/8
[4] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه 68
[5] هو الامام شيخ الإسلام حافظ المغرب ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي
[6] التمهيد لابن عبد البر 244/9

ودلالة الحديث على زيادة الإيمان ونقصانه ظاهرة، فالمؤمن قد يرتكب هذه المعاصي فينقص إيمانه فيكون مؤمنا ناقص الإيمان، معه مطلق الإيمان وانتفى عنه الإيمان المطلق، فإذا تاب وأقلع عن هذه المعاصي زاد إيمانه[1].

3-عن انس رضي اللّه عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ)[2] في هذا الحديث دلالة واضحة علي زيادة الإيمان ونقصانه وتفاضل أهله فيه.

فلا يستوي في الإيمان بين من منعه من دخول النار كلية، وبين من لم يمنعه إيمانه من دخولها لتفريطه وكثرة معاصيه، وكذلك لا يستوي بين من استوجبت له معاصيه أن يمكث فترة قصيرة في النار، وبين من استوجبت له أن يمكث فترة أطول[3].

وقال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله: وأما الصحابة وأهل السنة والحديث فقالوا: إنه يزيد وينقص، كما قال النبي صلي الله عليه وسلم:(يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان)[4].

4-حديث أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال (يا معشر النسّاء تصدّقن فإني أريتكن أكثر أهل النّار). فقلن وبم يا رسول اللّه؟ قال (تكثّرن اللّعن وتكفرّن العشّير ما رأيت من ناقصّات عقل ودين أذهب للب الرّجل الحازّم من إحداكن). قلن وما نقصّان ديننا وعقلنا يا رسول اللّه؟ قال (أليس شهادة المرأة مثل نصّف شهادة الرّجل). قلن بلى قال (فذلك من نقصّان عقلها أليس إذا حاضت لم

[1] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه ص61

[2] صحيح البخاري كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ونقصانه 17/1

[3] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه ص 76

[4] منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيميه 205/5

تصلِّ ولم تصمْ). قلن بلى قال (فذلك من نقصان دينها)[1] فهو وإن كان النقص ليس من فعلهن، لكن من صلى وصام كان أكمل إيماناً منهن بهذا الاعتبار لصلاته وصيامه[2].لأنه كلما زادت العبادات والطاعات زاد الإيمان وكلما نقصت العبادات والطاعات نقص الإيمان.

قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله: وَالْقُرْآنُ قَدْ نَطَقَ بِالزِّيَادَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَدَلَّتْ النُّصُوصُ عَلَى نَقْصِهِ كَقَوْلِهِ: (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ) وَنَحْوِ ذَلِكَ لَكِنْ لَمْ يُعْرَفْ هَذَا اللَّفْظُ إلَّا فِي قَوْلِهِ فِي النِّسَاءِ {نَاقِصَاتُ عَقْلٍ وَدِينٍ) وَجَعَلَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا أَنَّهَا إذَا حَاضَتْ لَا تَصُومُ وَلَا تُصَلِّي وَبِهَذَا اسْتَدَلَّ غَيْرُ وَاحِدٍ عَلَى أَنَّهُ يَنْقُصُ[3].

5-حديث البراء بن عازب، قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " أي عرى الإسلام أوثق؟ "، قالوا: الصّلاة، قال: " حسنة، وما هي بها؟ " قالوا: الزكاة، قال: " حسنة، وما هي بها؟ " قالوا: صيام رمضان. قال: " حسن، وما هو به؟ " قالوا: الحج، قال: " حسن، وما هو به؟ " قالوا: الجهاد، قال: " حسن، وما هو به؟ " قال:(إنّ أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله، وتبغض في اللّه)[4].

هذا الحديث يدّلُ على أنّ بعض الإيمان أوثق وأكمل من بعض[5]وان أوثق مراتب الإيمان الحب في الله والبغض في الله.

قال ابن عبد البر[6] بعد ذكره لهذا الحديث كل ذلك يدل على أن بعض الإيمان أوثق أوثق عروة وأكمل من بعض[7].

---

[1] صحيح البخاري كتاب الحيض باب ترك الحائض الصوم 116/1
[2] مسألة الإيمان للشبل 29/1
[3] مجموع الفتاوي 51/13
[4] اخرجه أحمد في المسند30 /488
[5]لوامع الأنوار البهية 417/1
[6] سبقت ترجمته
[7] التمهيد 245/6

وبعد ذكر هذا الجزء اليسير من الأحاديث النبوية الدالة على زيادة الإيمان ونقصان، أود الإشارة إلى أنه لم يثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم حديث بلفظ (الإيمان يزيد وينقص) وما رؤي من ذلك مرفوعا إليه فلا يصح كما بين ذلك أهل العلم بالحديث[1] بل قال ابن القيم[2] رحمه الله في مناره المنيف: وهذا كلام صحيح وهو إجماع السلف حكاه الشافعي[3] وغيره، ولكن هذا اللفظ كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله وفي النصوص الصحية الثابتة وإجماع سلف الأمة غنية وكفاية ولله الحمد[5].

وهذا دليل علي أن من أصول أهل السنة والجماعة عدم الاحتجاج بالأحاديث الواهية وإن كان فيها حجة لمذهبهم، خلافا لأهل البدع والأهواء.

---

[1] الموضوعات لابن الجوزي 129/1

[2] سبقت ترجمته

[3] هو الإمام الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد الله بن عبد يزيد بن هشام بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف والسائب جده صحابي أسلم يوم بدر ولد سنه 150.تاريخ بغداد

[4] المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص 119

[5] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه ص 104

# الفصّل الرّابع:

# زيادة الإيمان ونقصّانه وأوجه زيادته ونقصّانه عند ابن تيميّه:

## المَبحثُ الأوّل:

## زيادة الإيمان ونقصّانه عند ابن تيميّة

## المبحث الثانـي:

## أوجه زيادة الإيمان ونقصّانه عند ابن تيميّة

## المَبحثُ الأوّل :

## زيادة الإيمان ونقصانه عند ابن تيميّة

### أولاً : كلام ابن تيمية في زيادة الايمان ونقصّانه:

مسألةُ زيادة الإيمان ونقصّانه من المسائل المهمة في باب العقيّدة ولقد جاء في كتاب اللّه عزّ وجل نصوص كثيرة تدّل علي زيادة الإيمان ونقصّانه كما مرّ علينا سابقًا وأن أهله متفاضلون فيه بعضهم أكمل إيمانا من بعض وكذلك جاء في سنه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ما يدل على ذلك وللسّلف الصّالح آثار كثيرة قرروا فيها مسألة زيادة الإيمان ونقصّانه وتقريرهم هذا مبني على ما جاء الكتاب والسّنة من الأدلة الدّالة على أنّ الإيمانَ يزيدُ وينّقص.

ومن العلماء الّذين خدموا الإسّلام والمسلمين بعلهم الواسع وبتأليفهم الموفق بإذن اللّه العالم العلامة شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه اللّه فقد ألّفَ مؤلفات جمة وكتب كتبًا كثيرةً عظيّمة ومن أهم ما كتب مجموع الفتاوى ومن المسائل التي نوقشت في هذه الموسوعة العظيمة مسألة الإيمان ومباحثه المختلفة ومن أهم هذه المباحث التي ناقشها الشيخ رحمه اللّهُ مسألة زيادة الإيمان ونقصّانه وهذا هو موضوع هذا البحث.

ذكر ابن تيمية رحمه اللّه: الخلاف في زيادة الإيمان ونقصّانه. وقال: قولنا إنّه يزيدُ وينقص[1].

---

[1] مجموع الفتاوي 76/5

زيادة الإيمان ونقصّه وهي مسألة كبيره ، والذي مضى عليه سّلف الأمة وأئمتها: أنّ نفس الإيمان الذي في القلوب يتفاضل كما قال النبي صلى اللّه عليه وسلم:( يدخل أهلُ الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار ثم يقول اللّه تعالى أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحيا أو الحياة شك مالك فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل ألم أنها تخرج صفراء ملتوية)[1]

وأما زيادة العمل الصّالح الذي على الجوارح ونقصّانه فمتفق عليه وإن كان في دخوله في مطلق الإيمان نزاع وبعضه لفظي مع أن الذي عليه أئمة أهل السّنة والحديث وهو مذهب مالك والشافعي وغيرهم أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. وأئمة المسلمين أهل المذاهب الأربعة وغيرهم مع جميع الصحابة والتابعين لهم بإحسان متفقون على أنّ المؤمن لا يكفر بمجرد الذنب كما تقوله الخوارج؛ ولا يسلب جميع الإيمان كما تقوله المعتزلة؛ لكن بعض الناس قال: إن إيمان الخلق مستوٍ فلا يتفاضل إيمان أبي بكر وعمر وإيمان الفساق ؛ بناء على أنّ التصّديق بالقلب واللّسان أو بالقلب وذلك لا يتفاضل.[2] ثم ذكر زيادة الإيمان عند تلاوة كتابه علمًا وعملًا. ثمّ لا بد من التّوكل على اللّه فيما لا يقدر عليه ومن طاعته فيما يقدر عليه وأصل ذلك " الصّلاة " و " الزّكاة ". فمن قام بهذه الخمس كما أمر لزم أنْ يأتيَ بسائر الواجبات.[3] وفي حديث السّبعين ألفٍ الّذين يدخلون الجنّة بغيرِ حساب كفاية فإنّه من أعظّم الأدلة على زيادة الإيمان ونقصّانه لأنّه وصفهم بقوة الإيمان وزيادته في تلك الخصّال التي تدل على قوة إيمانهم؛ وتوكلهم على اللّه في أمورهم كلّها.

والزيادة قد نطق بها القرآن في عدة آيات؛ كقوله تعالى:( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا)[4] وهذه زيادة إذا تليت

---

[1] أخرجه البخاري كتاب الإيمان باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال 16/1
[2] مجموع الفتاوي 479/6
[3] المصدر السابق 30/7
[4] سورة الأنفال الآية (2)

عليهم الآيات أي وقت تليت ليس هو تصديقهم بها عند النزول وهذا أمر يجده المؤمن إذا تليت عليه الآيات زاد في قلبه بفهم القرآن ومعرفة معانيه من علم الإيمان ما لم يكن ؛ حتى كأنه لم يسمع الآية إلا حينئذ ويحصل في قلبه من الرغبة في الخير والرهبة من الشر ما لم يكن ؛ فزاد علمه بالله ومحبته لطاعته وهذه زيادة الإيمان[1]

ورواه بعضهم عن يزيد عمن سمع النبي صلى اللّه عليه وسلم أنّه سأله عن زيادة الإيمان في القلب ونقصّانه فذكر نحوه وقال البزار: حدثنا محمّدٌ بن أبي الحسن البصري حدثنا هانئ بن المتوكل حدثنا عبد الله بن سليمان عن إسحاق عن أنس مرفوعًا:( ثلاث من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الإيمان خلق يعيش به في النّاس وورع يحجزه عن معصية اللّه وحلم يرد به جهل الجاهل). و(أربع من الشقاء: جمود العين وقساوة القلب وطول الأمل والحرص على الدنيا)[2]. فالخصال الأولى تدل على زيادة الإيمان وقوته والأربعة الأخر تدل على ضعفه ونقصّانه.[3] المؤمنين حقا الذين امتحنوا فثبتوا على الإيمان ولا من المنافقين حقًا الّذين ارتدوا عن الإيمان بالمحنة. وهذا حال كثير من المسلمين في زماننا أو أكثرهم إذا ابتلوا بالمحن التي يتضعضع فيها أهل الإيمان ينقص إيمانهم كثيرًا وينافق أكثرهم أو كثير منهم.[4]

أقرّ أهلُ السّنة أنّ الإيمانَ يزيدُ وينقص، يزيد بالطّاعات، وينقص بالمعاصي. [5]

قال المصنّف رحمه اللّه تعالى: [وأما زيادة الإيمان من جهة الإجمال والتفصيل: فمعلوم أنه لا يجب في أول الأمر ما وجب بعد نزول القرآن كله، ولا يجب على كل أحد من الإيمان المفصل مما أخبر به الرسول صلى اللّه عليه وسلم ما يجب على من بلغه خبره، كما في حق النجاشي وأمثاله].

---

[1] مجموع الفتاوي 236/7

[2] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد كتاب الإيمان باب في كمال الإيمان.

[3] المصدر السابق 237/7

[4] المصدر السابق 281/7

[5] شرح كتاب الإيمان الأوسط لابن تيميه 10/3

يعني بذلك أن الإيمان يزيد بزيادة الشرائع والتكاليف، وعلى هذا فإنّه يزيد بزيادة العمل أيضاً، فكلما زاد عمل الإنسان بما أمر به، وزاد انتهاؤه عمّا نهي عنه؛ زاد إيمانه، كما أن الإيمان يزيد في أصل نشأته في تاريخ التشريع، بمعنى أن الإيمان في أول الأمر في العهد المكي كان المقصود به مجرد بعض الأمور المعرّفية وبعض الأعمال، ثم زاد بتشريع الصلاة، ثم زاد بتشريع بقية أركان الإسلام، وتشريع الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصدع بالدعوة، زاد من حيث الكم، بمعنى أن كل هذه تسمى إيماناً، كما أنّه يزيد أيضاً بعمل الإنسان نفسه، فالإنسان كلما زاد امتثاله للأوامر الشرّعية زاد إيمانه؛ لأنّ الإيمان يزيد بالأمور القلبية والأمور العملية.

قال رحمه اللّه تعالى: [وأما الزيادة بالعمل والتصديق المستلزم لعمل القلب والجوارح فهو أكمل من التصديق الذي لا يستلزمه، فالعلم الذي يعمل به صاحبه أكمل من العلم الذي لا يعمل به، فإذا لم يحصل اللازم دل على ضعف الملزوم؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ليس المخبر كالمعاين)، وموسى عليه السلام لما أخبر أن قومه عبدوا العجل لم يلق الألواح، فلما رآهم قد عبدوه ألقاها، وليس ذلك لشك موسى في خبر الله، لكن المخبَر –وإن جزم بصدق المخبِر– فقد لا يتصور المخبَر به نفسه كما يتصوره إذا عاينه، كما قال إبراهيم الخليل صلوات اللّه عليه: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ تعالي:( أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)[1]

الإيمان يزيد بالأعمال فيما يتعلق بالجوارح، وكذلك يزيد بالأمور التي ترد إلى القلب فتزيد اليقين، ما يرد إلى القلب مما يزيد اليقين يعد زيادة في الإيمان، حتى وإن كان من الأمور التصديقية الخبرية.

[1] سورة البقرة الآية(260)

قال رحمه اللّه تعالى: [وأيضاً: فمن وجب عليه الحج والزكاة مثلاً يجب عليه من الإيمان أن يعلم ما أمر به، ويؤمن بأن اللّه أوجب عليه ما لا يجب على غيره الإيمان به إلا مجملاً، وهذا يجب عليه فيه الإيمان المفصل.

وكذلك الرجل أول ما يسلم إنما يجب عليه الإقرار المجمل، ثم إذا جاء وقت الصلاة كان عليه أن يؤمن بوجوبها ويؤديها، فلم يتساو الناس فيما أمروا به من الإيمان.

ولا شك أن من قام بقلبه التصديق الجازم الذي لا يقوى على معارضته شهوة ولا شبهة لا تقع معه معصيّة، ولولا ما حصل له من الشهوة والشبهة أو إحداهما لما عصى ؛ بل يشتغل قلبه ذلك الوقت بما يواقعه من المعصية فيغيب عنه التصّديق والوعيد فيعصي، ولهذا –واللّه أعلم– قال صلى اللّه عليه وسلم: (لا يزّني الزّاني حين يزّني وهو مؤمن)[1] الحديث، فهو حين يزني يغيب عنه تصّديقه بحرمة الزنا، وإن بقي أصل التصّديق في قلبه، ثم يعاوده؛ فإن المتقين كما وصفهم الله بقوله: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ)[2]

قال اللّيثُ عن مجاهد: هو الرّجل يهم بالذنب فيذكر اللّه فيدعه.

والشهوة والغضب مبدأ السيئات، فإذا أبصر رجع، ثم قال تعالى:(وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ)[3] أي: وإخوان الشياطين تمدهم الشّياطين في الغي ثم لا يقصرون.

قال ابن عباس رضي اللّه عنهما: لا الإنس تقصر عن السيئات، ولا الشياطين تمسك عنهم[4].

---

[1] أخرجة البخاري. كتاب الحدود باب ما من الحدود 389/8.

[2] سورة الأعراف الآية(201)

[3] سورة الأعراف الآية(202)

[4] شرح الطحاوية 2/71

فإذا لم يبصرْ يبقَ قلبُه في عمى والشيطان يمده في غيّه، وإن كان التصّديق في قلبه لم يكذب، فذلك النور والإبصار وتلك الخشية والخوف تخرج من قلبه، وهذا كما أن الإنسان يغمض عينه فلا يرى وإن لم يكن أعمى، فكذلك القلب بما يغشاه من رين الذّنوب لا يبصر الحق وإن لم يكن أعمى كعمى الكافر، وجاء هذا المعنى مرفوعاً إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم أنّه قال: (إذا زنى العبد نُزِع منه الإيمان، فإنْ تاب أُعِيدَ إليه)[1].

**ثانيًا: أسباب زيادة الإيمان عند ابن تيميّة:**

**أ–تعلم العلم النافع:**

من أهم وأنفع أسباب زيادة الإيمان والمقصود بالعم النافع العلم الشرعي المستمد من كتاب اللّه جل وعلا وسنه نبّيه محمّدٍ صلى اللّه عليه وسلم فمن وفق لهذا العلم فقد وفق لأعظم أسباب زيادة الإيمان[2]

قال ابن رجب[3] معرّفا بهذا العلم: (فالعلم النافع هو ضبط نصوص الكتاب والسّنة وفهم معانيها، والتقيد في ذلك بالمأثور عن الصّحابة والتابعين وتابعيهم في معاني القرآن والحديث، وفيما ورد عنهم من الكلام في مسائل الحلال والحرام والزّهد والرقائق والمعارف وغير ذلك، والاجتهاد على تمييز صّحيحه من سقيمه أولاً، ثم الاجتهاد على الوقوف على معانيه وتفهمه ثانياً، وفي ذلك كفاية لمن عقل، وشغل لمن بالعلم النافع عني واشتغل)[4].

وقال ابن حجر[5]: (والمراد بالعلم العلم الشرّعي الّذي يفيد ما يجب على المكلف من أمر دينه في عبادته ومعاملاته، والعلم باللّه وصّفاته، وما يجب له من القيام بأمره، وتنزيهه عن النقائص، ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقه)

---

[1] شرح الطحاوية ناصر عبد الكريم العقل 2/71
[2] الفتاوي 80/28
[3] سبقت ترجمته
[4] الموسوعة العقيدة الدرر السنية 50/6
[5] هو شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه الكناني العسقلاني0

فمن وفق لهذا العلم، فقد وفق لأعظم أسباب زيادة الإيمان، ومن تأمل نصوص الكتاب والسّنة علم ذلك .قال الله تعالى: (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[1] .وقال تعالى: (لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا)[2]

وقال تعالى: (قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)[3]. وقال تعالى: (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)[4].وقال تعالى:(وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)[5].وقال تعالى:( وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)[6].وقال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[7]. وفي الصحيحين من حديث معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (من يرد اللّه به خيراً يفقهه في الدّين)[8].

وللعلم الشرعي أبواب كثيرة يحصل بها زيادة الإيمان منها:

---

[1] سورة ال عمران الآية (18)
[2] سورة النساء الآية(162)
[3] سورة الإسراء الآية(108)
[4] سورة الحج الآية(54)
[5] سورة سبأ الآية(6)
[6] سورة فاطر الآية(28)
[7] سورة المجادلة الآية (11)
[8] أخرجة البخاري. كتاب العلم باب من يرد الله به خيرا يفقه في الدين 71.

**1-قراءة القرآن الكريم وتدّبره:**

فإن هذا من أعظّم أبواب العلم المؤدية إلى زيادة الإيمان وثباتة وقوته فقد أنزل الله كتابه المبين على عباده هدى ورحمه وضياء ونورا وبشرى وذكري للذاكرين.

**2-معرفة أسماء اللّه الحسني وصفاته العلى:**

فإن معرفة أسماء اللّه وصّفاته الواردة في الكتاب والسّنة والتي تدل علي كمال اللّه المطلق من كافة الوجوه التي يحصل بها زيادة الإيمان[1].

وكذلك علمه بكماله وجماله وصفاته العلى، يوجب له محبة خاصة بمنزلة أنواع العبودية. فالعبودية كلها راجعة إلى مقتضى الأسماء والصفات[2].

**3-تأمل سّيرة النّبي الكريم صلى الله عليه وسلم:**

فإن من أسباب زيادة الإيمان النظر في سيرة النبي صلى اللّه عليه وسلم ودراستها وتأمل ما ذكر فيها من سيّرته الطيّبة وخصّاله الكريمة وشمائله الحميدة فهو أمين اللّه على وحيّه وخيرته من خلقه.

فإن من تأمل ذلك انتفع به غاية الانتفاع، ثم إن هذا من أعظم ما يقوي المحبة في قلب المسلم لنبيه صلي الله عليه وسلم وزيادة المحبة له زيادة في الإيمان، تورث المتابعة والعمل الصالح، وهذا من أعظم أبواب وسبل الهداية[3].

**4-التأمل في محاسن هذا الدّين الحنيف:**

هذا أيضا من أبواب العلم الذي يحصل بها زيادة الإيمان وبهذا النظر الجليل والتأمل الجميل في محاسن هذا الدّين يزن الله الإيمان في قلب العبد.

---

[1] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه ص 177

[2] مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة 90/2

[3] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه ص 197

فيكون الإيمان في القلب من أعظم المحبوبات، وأجمل الأشياء، وبهذا يذوق العبد حلاوة الإيمان ويجدها في قلبه، فيتجمل الباطن بأصول الإيمان وحقائقه وتتجمل الجوارح بأعمال الإيمان[1].

**5-قراءة سّيرة السّلف الصّالح:**

وهم أصحاب النّبي صلى اللّه عليه وسلم وتابعيهم بإحسان أهل المصّدر الأوّل من الإسّلام هم خير القرون وحماة الإسّلام وهداة الأنام وليوث الصدام وأهل المشاهدة والمواقف العظام وهم حملة هذا الدين ونقلته لمن جاء بعدهم من العالمين أقوي الناس إيمانا وأرسخهم علما وأبرهم قلوبا وأزكاهم نفوسا وخص منهم أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم الذين خصهم الله برؤية نبيه صلي الله عليه وسلم ومتعهم بالنظر إلي طلعته وأكرمهم بسماع صوته والأنس بحديثه، فأخذوا الدين منه غضا طريا فاستحكمت به قلوبهم، واطمأنت به نفوسهم، وثبتوا عليه ثبات الجبال[2].

**ب -التأمل في آيات اللّه الكونيّة:**

فإنّ التأمل فيها والنظر في مخلوقات اللّه المتنوعة العجيبة من سماء وأرض وشمس وقمر وكواكب ونجوم وليل ونهار وجبال وأشجار وبحار وأنهار وغير ذلك من مخلوقات اللّه التي لا تعد ولا تحصي[3].

فجميع المخلوقات من الذرة إلي العرش سبل متصلة إلي معرفته -تعالي – وحجج بالغة على أزليته، والكون جميعه ألسن ناطقة بوحدانيته، والعالم كله كتاب يقرأ حروف أشخاصه المتبصرون على قدر بصائرهم[4].

---

[1] المصدر السابق ص 200

[22] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه ص 203

[3] المصدر السابق ص 206

[4] ذيل طبقات الحنابلة 125/1

**ج–الاجتهاد في فعل الطّاعات:**

فالاجتهاد والإكثار من الأعمال الصّالحة والاهتمام بها سبب لزيادة الإيمان وإهمالها والتقصّير فيها سبب لنقصّان الإيمان لأنّ الأعمال داخلة في مسّمى الإيمان.

قال شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه اللّه: وكمال الإيمان هو فعل ما أمر اللّه به ورسوله وترك ما نهى اللّه عنه ورسوله فإذا ترك بعض المأمور وعوّض عنه ببعض المحظور كان في ذلك من نقص الإيمان بقدر ذلك[1].

**ثالثاً: أسباب نقصّان الإيمان:**

لا بدَّ أنّ نعرف أنّ من أهم أسباب نقصّان الإيمان في قلب العبد هو عدم تعاهد أسباب زيادة الإيمان وإهمال تقويته وترك العناية به فكما أنّ المحافظة على هذه الأسباب سبب في زيادة الإيمان فإهمالها سبب في نقصّانه[2].

وقبل ذكر أسباب نقص الإيمان أودُّ أن أشير إلى أمرٍ مهم وهو أنّ النّقصَ نفسَه نوعان:

النوع الأول:

نقص لا حيلة للإنسان فيه وهذا لا يلام عليه الإنسان كنقص دين المرأة بترك الصّلاة والصّيام في أيام الحيّض فإن هذا لا اختيار لها فيه.

النوع الثاني:

نقص باختيار الإنسان وهنا ننظر لسبب النّقص إن كان النقص سببه المعصيّة أو ترك الواجب فإنّه يلام عليه الإنسان ويأثم به، وأن كان النّقص سببه ترك تطوع غير واجب فإنّه قد يلام عليه ولكنّه لو لا إثم فيه.

---

[1] مجموع الفتاوى 172/27

[2] الإيمان حقيقته خوارمه نواقضه عند أهل السنة والجماعة 22/1

قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله: فصار النقص في الدين والإيمان نوعين نوعا لا يذم العبد عليه لكونه لم يجب عليه لمعجزه عنه حسا أو شرعا[1] وإما لكونه مستحبا ليس بواجب ونوعا يذم عليه وهو ترك الواجبات[2] .

أسباب نقص الإيمان وضّعفه كثيرة ومتنوعة إلا أنّها في جملتها ترجع الى قسمين:

1-أسباب داخليّة.

2-أسباب خارجيّة. [3]

**القسّم الأوّل: الأسباب الدّاخليّة لنّقص الإيمان:**

**1-الجهل:**

هذا من أعظم أسباب نقص الإيمان كما أنّ العلم من أعظم أسباب زيادته فالعلم أصل لكل خير والجهل أصل لكل شر.

وما ارتكبت الفواحش ولا اقترفت المناهي وما ضيعت الواجبات والفرائض إلّا بسبب الجهل وفساد القصد، ولو علم الجاهل عواقب ومضار انتهاك الحرمات وتضييع الواجبات لما انتهك محرمًا ولما فرط في واجب فالجهل وفساد القصّد هو السّبب الأوّل والرئيس في فسّاد الأعمال ونقص الإيمان.

ولهذا فإن من عصي اللّه واقتراف شيئًا من الذّنوب فهو جاهلٌ كما جاء عن السّلف الصّالح في تفسّير قوله تعالى :( إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)[4]

قال الشيخ السعدي[5] رحمه اللّه :(بِجَهَالَةٍ) أي: جهالة منه بعاقبتها وإيجابها لسّخط اللّه وعقابه، وجهل منه بنظر اللّه ومراقبته له، وجهل منه بما تئول إليه من نقص

---

[1] العجز الحسي كالمرض والشرعي كالحيض

[2] شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيميه ص 149

[3] تذكرة المؤتسى شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي 305/1

[4] سورة النساء الآية(17)

[5] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي أبو عبد الله الشهير بابن سعدي العلامة الفقيه الأصولي الورع الزاهد

الإيمان أو إعدامه، فكل عاص لله، فهو جاهل بهذا الاعتبار وإن كان عالما بالتحريم. بل العلم بالتحريم شرط لكونها معصية معاقبا عليها[1].

### 2-النّفسُ الأمارةُ بالسّوءِ:

قال شيخ الإسّلام ابن تيميّة رحمه اللّه هي التي يغلبُ عليها اتباعُ هواها بفعل الذّنوب والمعاصي[2] وهي نفس مذمومة جعلها اللّه في الإنسان فما تخلص أحد من شرِّ نفسه الّا بتوفيق اللّه جلا وعلا قال تعالى :( وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[3].

وكان النّبي يعلمهم خطبة الحاجة إنّ الحمدَ للّهِ نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ونعوّذُ باللّه من شرورِ أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا من يهده اللّه فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له[4] فالشر كامن في النفس وهو يوجب سيئات الأعمال فإن خلى اللّه بين العبد وبين نفسه هلك بين شرّها وما تقتضيه من سيئات الأعمال وإن وفقه وأعانه نجاه من ذلك كلّه فنسأل اللّه العظيّم أنْ يعيذَنا من شرورِ أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالنِا[5]

### 3-الغفلة والإعراض والنسيان:

فإن هذه الأمور الثلاث سبب عظيم من أسباب نقص الإيمان فمن اعترته الغفلة وشغله النسيان وحصل منه الاعراض نقص إيمانه وضعف بحسب توافر هذه الأمور الثلاثة فيه او بعضها وأوجبت له مرض القلب أو موته باستيلاء الشهوات والشبهات عليه.

أما **الغفلة** فقد ذمها اللّه في كتابه وأخبر أنّها خلق ذميم من أخلاق الكافرين والمنافقين وحذر منها سبحانه أشد التحذير قال تعالى :( وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ

---

[1] تفسير السعدي
[2] مجموع الفتاوي 294/9
[3] سورة النور الآية(21)
[4]صحيح مسلم كتاب الجمعة
[5] الروح لابن القيم 226

الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)[1]

أمّا **الإعراض** فقد أخبرَ اللّه في القرآن الكريم أنّ له آثارًا سيئةً كثيرة وعواقب ونتائج وخيمة:

منها: أن اللّه وصف المعرض بأنّه لا أحد أظلم منه ووصفه بأنّه من المجرّمين كما في قوله تعالى :( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ)[2].

ومنها أن اعراضه يسبب له عيشة الضّنك والضّيق دنيا وآخرة كما في قوله:( وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)[3] .

أمّا **النسيان:** وهو ترك الإنسان ضبط ما استودع إما لضعف قلبه وإما عن غفلة وإما عن قصد حتى يرتفع عن القلب ذكره [4]قال تعالي:( فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا)[5].

فعلى المسلم أنْ يجاهدَ نفسَه ويبعدها عن الواقع فيما ينقص ويضعف إيمانه.

### 4-ارتكاب الذّنوب والمعاصي:

لا يخفي علينا شؤم المعاصي وضررها وأثرها السّيء علي الإيمان فكما أن فعل ما أمر اللّه به من واجب ومندوب يزيد في الإيمان فكذلك فعل ما نهى اللّه عنه من محرّم ومكروه ينقص الإيمان إلّا أنّ الذّنوب متفاوتة في درجاتها ومفاسدها وشدّة ضررها تفاوتًا عظيمًا قال تعالى :( هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)[6]

---

[1] سورة الأعراف الآية(179)
[2] سورة السجدة الآية(22)
[3] سورة طه الآية(124)
[4] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز 1470/1
[5] سورة طه الآية(115)
[6] سورة ال عمران الآية(163)

وقال تعالى :( وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ[1]

**القسّم الثّاني: الأسباب والعوامل الخارجيّة لنقص الإيمان:**

وهي ترجع الي ثلاثة عوامل:

**1-الشّيطان:**

يعدُّ الشّيطان سببًا قويًا من الأسباب الخارجيّة التي تنقص الإيمان وضعفه فهو عدوٌّ لدودٌ للمؤمن فلا همَّ له ولا غاية إلّا زعزعة الإيمان في قلوب المؤمنين لذا حذرنا اللّه جلّ وعلا منه أشدّ التحذّير وبين لنا خطوه وعواقب اتباع خطواته وأمرنا جلّ وعلا أن نتخذه عدوًّا حتّى نسّلمَ منه ومن وساوسه.

قال تعالى :( وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (168) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)[2]

وقال تعالى :( الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)[3].

وقال تعالى :( وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا)[4].

فالشيطان عدو مبين للإنسان همه إفساد العقائد وتخريب الإيمان، فمن لم يحصن نفسه منه بذكر الله والإستعاذه به صار مرتعا للشيطان، يسول له فعل المعاصي ويرغبه في ارتكاب المناهي[5].

فعلى المؤمن أنْ يستعيذَ باللّه جلّ وعلا من الشّيطان الرّجيم ومن شرّه بالدّعواتِ النّافعة والأذكار المباركة لأنّ الإعراض عن ذّكر اللّه والغفلة عنه سببٌ لاقتراب الشّيطان من الإنسان وملازمته له.

---

[1] سورة الأنعام الآية(132)

[2] سورة البقرة الآيتان(168-169)

[3] سورة البقرة الآية(268)

[4] سورة النساء الآية(60)

[5] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه ص 255

**2-الدّنيا وفتنها ومغرياتها:**

الانشغال بعرض الدّنيا الزائل والجري وراء ملذاتها وفتنها ومغرياتها سبب لضعف الإيمان ونقصّه وهذا النّقص يكون بحسب تعلق قلب بها ورغبته فيها.

لذا ذّم اللّه تعالى الدنيا وبيّن حقارتها قال تعالى :( وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (45) الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)[1].

وقال تعالى :( اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)[2].

**3-قرناءُ السّوءِ:**

قرناءُ السّوء وخلطاءُ الشّر والفسّاد هم أضرّ النّاس علي إيمان وأخلاق الشّخص فمخالطتهم سبب عظيّم من أسباب نقصّان الإيمان لهذا لزم على الإنسان أن يختار من القرناء والخلطاء من ينتفع بخلطتهم وأن يحذر أشد الحذر من قرناء السوءِ

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم :(الرّجل على دين خلّيلِه فلينظر أحدُكم مَنْ يخالل)[3].

وفي معنى الحديث قول الشاعر:

عن المرء لا تسل وسل عن قريّنه فكلّ قرّين بالمقارن مقتدي

---

[1] سورة الكهف الآيتان(45-46)
[2] سورة الحديد الآية(20)
[3]أخرجه أبو داود4833 والترمذي بإسناد صحيح 2378 .

وإنّما جاء النهي عن مخالطة قرناء السّوء والتحذّير من مجالستهم لأنّ طباع الإنسان مجبولة على الاقتداء والتشبه بمن يقارن فمجالسة طّلاب العلم تحرك في النفس الحرص علي طلب العلم ومجالسة الزهاد تزهد في الدنيا ومجالسة المبتدعة وأهل الأهواء تردي في مهاوي البدع ومجالسة الحريص على الدنيا تحرك في النفس الحرص على الدنيا فلهذا لزم المرء أن يختار من القرناء والخلطاء من يكون له في خلطتهم خير ونفع وأن يحذر أشد الحذر من قرناء السوء.[1]

فخلطة الفسّاق وأهل السّوء من أعظم أسباب نقص الإيمان وضعفه بل وربما اضمحلاله وتلاشيه وذلك بحسب حال هؤلاء في السّوء وبحسب خلطته لهم[2].

ويمكن أن نضيف أمرا آخر استجد في زماننا هذا، ألا وهو القنوات الفضائية فهي وان كانت داخله فيما سبق إلا أنها يتعين التنصيص عليها لشدة خطورتها ولفداحة أضرارها وأخطارها[3].

[1] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه 261
[2] المصدر السابق 264
[3] تذكرت المؤستي شرح عقيدة الحافظ عبدالغني المقدسي 305/1

## المَبحثُ الثّاني:

## أوجه زيادة الإيمان ونقصانه عند ابن تيميه:

قد بسط شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه اللّه له هذه الأوجه بسطا وافياً وأحسن في بيانها وذكر أدلتها:

الوجه الأول: الإجمال والتفصيل فيما أمروا به

فإنه وإن وجب على جميع الخلق الإيمان بالله ورسوله ووجب على كل أمة التزام ما يأمر به رسولهم مجملا فمعلوم أنه لا يجب في أول الأمر ما وجب بعد نزول القرآن كله ولا يجب على كل عبد من الإيمان المفصل مما أخبر به الرسول ما يجب على من بلغه غيره فمن عرف القرآن والسنن ومعانيها لزمه من الإيمان المفصل بذلك ما لا يلزم غيره ولو آمن الرجل بالله وبالرسول باطنا وظاهرا ثم مات قبل أن يعرف شرائع الدين مات مؤمنا بما وجب عليه من الإيمان وليس ما وجب عليه ولا ما وقع عنه مثل إيمان من عرف الشرائع فآمن بها وعمل بها ؛ بل إيمان هذا أكمل وجوبا ووقوعا فإن ما وجب عليه من الإيمان أكمل وما وقع منه أكمل وقوله تعالى :( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)[1] أي في التشريع بالأمر والنهي ليس المراد أن كل واحد من الأمة وجب عليه ما يجب على سائر الأمة وأنه فعل ذلك بل في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وصف النساء أنهن ناقصات عقل ودين } وجعل نقصان عقلها أن شهادة امرأتين شهادة رجل واحد ونقصان دينها أنها إذا حاضت لا تصوم ولا تصلي وهذا النقصان ليس هو نقص مما أمرت به ؛ فلا تعاقب على هذا النقصان لكن من أمر بالصلاة والصوم ففعله كان دينه كاملا بالنسبة إلى هذه الناقصة الدين .[2].

الوجه الثّاني: الإجمال والتفصّيل فيما وقع منهم

---

[1] سورة المائدة الآية(3)

[2]مجموع الفتاوي كتاب الإيمان الكبير 232/7

فمن آمن بما جاء به الرسول مطلقا فلم يكذبه قط لكن أعرض عن معرفة أمره ونهيه وخبره وطلب العلم الواجب عليه ؛ فلم يعلم الواجب عليه ولم يعمله ؛ بل اتبع هواه وآخر طلب علم ما أمر به فعمل به وآخر طلب علمه فعلمه وآمن به ولم يعمل به وإن اشتركوا في الوجوب لكن من طلب علم التفصيل وعمل به فإيمانه أكمل به ؛ فهؤلاء ممن عرف ما يجب عليه والتزمه وأقر به لكنه لم يعمل بذلك كلّه وهذا المقر بما جاء به الرسول المعترف بذنبه الخائف من عقوبة ربه على ترك العمل أكمل إيمانا ممن لم يطلب معرفة ما أمر به الرسول ولا عمل بذلك ؛ ولا هو خائف أن يعاقب؛ بل هو في غفلة عن تفصيل ما جاء به الرسول صلى اللّه عليه وسلم مع أنه مقر بنبوته باطنا وظاهرا فكلما علم القلب ما أخبر به الرسول فصدقه وما أمر به فالتزمه ؛ كان ذلك زيادة في إيمانه على من لم يحصل له ذلك ؛ وإن كان معه التزام عام وإقرار عام . وكذلك من عرف أسماء الله ومعانيها فآمن بها؛ كان إيمانه أكمل ممن لم يعرف تلك الأسماء بل آمن بها إيمانا مجملا أو عرف بعضها؛ وكلما ازداد الإنسان معرفة بأسماء الله وصفاته وآياته كان إيمانه به أكمل.[1]

بهذا يتبين أن الإيمان يزيد وينقص من جهة قيام المؤمنين به ووقوعه منهم فهؤلاء الثلاث متفاوتون في الإيمان تفاوتا عظيما وهذا التفاوت إنما هو فيما وقع منهم من علم وعمل لا فيما أمروا به، فهم متساوون في وجوبه عليهم جميعا.

وبالجملة فإنه كلما ازداد المسلم قياما بأوامر هذا الدين والتزاما بأحكامه، زاد إيمانه بذلك وكان أكمل من غيره ممن لم يقم بذلك[2].

الوجه الثّالث: أن العلم والتصّديق نفسه يكون بعضه أقوى من بعض وأثبت وأبعد عن الشك والريب

[1] مجموع الفتاوي 233/7

[2] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه ص139

وهذا أمر يشهده كل أحد من نفسه؛ كما أن الحس الظاهر بالشيء الواحد مثل رؤية الناس للهلال وإن اشتركوا فيها فبعضهم تكون رؤيته أتمّ من بعض؛ وكذلك سماع الصوت الواحد وشم الرائحة الواحدة وذوق النوع الواحد من الطعام فكذلك معرفة القلب وتصّديقه يتفاضل أعظم من ذلك من وجوه متعددة والمعاني التي يؤمن بها من معاني أسماء الرب وكلامه يتفاضل الناس في معرفتها أعظم من تفاضلهم في معرفة غيرها.[1]

الوجه الرّابع: إن المعرفة القلبية (وهي دون تصديق) يتفاضل الناس فيها يتفاضل الناس فيها.

فهي تختلف من حيث الإجمال والتفصيل والقوة والضعف ودوام الحضور والغفلة، فليست المعرفة المستحضرة الثابتة التي يثبت الله صاحبها كالجملة التي غفل عنها صاحبها، وإذا حصل له ما يريبه فيها ارتاب ثم رغب إلي الله في كشف الريب[2].

أنّ التصّديق المستلزم لعمل القلب أكمل من التصديق الذي لا يستلزم عمله فالعلم الذي يعمل به صاحبه أكمل من العلم الذي لا يعمل به وإذا كان شخصان يعلمان أنّ اللّه حق ورسوله حق والجنّة حق والنّار حق وهذا علمه أوجب له محبة اللّه وخشيته والرّغبة في الجنّة والهرب من النّار والآخر علمه لم يوجب ذلك فعلم الأول أكمل فإن قوة المسبب دل على قوة السبب وهذه الأمور نشأت عن العلم فالعلم بالمحبوب يستلزم طلبه والعلم بالمخوف يستلزم الهرب منه؛ فإذا لم يحصل اللازم دل على ضعف الملزوم.[3]

الوجه الخامس: إنّ أعمال القلوب مثل محبة اللّه ورسوله وخشية اللّه تعالى ورجائه ونحو ذلك هي كلها من الإيمان كما دل على ذلك الكتاب والسّنة واتفاق السّلف؛ وهذه يتفاضل الناس فيها تفاضلًا عظيمًا.

---

[1] مجموع الفتاوي 234/7لوامع الأنوار البهية 134/1

[2] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه ص143

[3] مجموع الفتاوي 235/7

فالمحبة مثلا الناس يتفاوتون فيها، ما بين أفضل الخلق محمد وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام وهما خليلا الله وأشد محبة له، إلي أدني الناس درجة في الإيمان كمن في قلبه مثقال ذرة من إيمان وبين هذين الحدين ما لا يحصه إلا رب الأرض والسماوات فإنه ليس في أجناس المخلوقات ما يتفاضل على البعض كبني آدم[1].

وقد دلّ القرآن على تفاضل الناس في محبة اللّه قال تعالى :( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)[2][3]

كما أن الناس يتفاضلون في المحبة وهي من أعمال القلوب كذلك يتفاضلون في سائر أعمال القلوب .قال تعالى :( إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)[4] وقال تعالى :( أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)[5] وقال عز من قائل (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا)[6].

في هذه الآيات أوضح دلالة على تفاضل الناس في أعمال القلوب وتفاوتهم فيها.

الوجه السّادس: أن الأعمال الظاهرة مع الباطنة هي أيضا من الإيمان والناس يتفاضلون فيها.[7]

فالأعمال الظاهرة شاملة لأعمال اللسان كالتسبيح والتكبير والاستغفار والذكر وقراءة القرآن وغيرها وشامله لأعمال الجوارح كالصّلاة والحج والجهاد والصّدقة وغيرها فهذه الأعمال الظاهرة داخلة في مسّمى الإيمان والناس متفاضلون فيها كما يتفاضلون في الأعمال الباطن.

---

[1] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه ص 148-149
[2] سورة البقرة الآية (165)
[3] مجموع الفتاوي 235/7
[4] سورة فاطر الآية (28)
[5] سوره الحديد الآية (16)
[6] سورة الإسراء الآية (57)
[7] مجموع الفتاوي 235/7

والأدلة علي تفاضل الناس في الأعمال الظاهرة كثيرة جدا.

أ–تفاضل الناس في أعمال اللسان:

قوله تعالى :( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (41) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)[1] وقال تعالي:( الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ)[2].

ب–تفاضل الناس في أعمال الجوارح:

قوله تعالى :( حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)[3]

وقوله تعالى :( قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[4].

فهذه النصّوص ذكر فيها جملة من الأعمال الإيمانية كالصلاة والزكاة وأداء الأمانة والوفاء بالعهد وإماطة الأذى عن الطريق وغير ذلك من الأعمال التي تكون بالجوارح ولا ريب أن الناس يتفاضلون في أداء هذه الأعمال ويتفاوتون في المحافظة عليها تفاوتا عظيما.

الوجه السّابع: ذكر الإنسان بقلبه ما أمره الله به واستحضاره لذلك

بحيث لا يكون غافلًا عنه؛ أكمل ممن صدق به وغفل عنه؛ فإن الغفلة تضاد كمال العلم؛ والتصّديق والذكر والاستحضار يكمل العلم واليقين؛ ولهذا قال عمير بن

---

[1] سورة الأحزاب الآيتان (41-42)
[2] سورة ال عمران الآية (191)
[3] سورة البقرة الآية (238)
[4] سورة المؤمنون الآيات من (1-11)

حبيب من الصّحابة إذا ذكرنا اللّه وحمدناه وسبحناه فتلك زيادته؛ وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه وهو كذلك؛ وكان معاذ بن جبل يقول لأصحابه: (اجلسوا بنا ساعة نؤمن).[1] قال تعالى: (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)[2].

وقال تعالى: (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) [3]وقال تعالي:( سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى)[4] ثم كلما تذكر الإنسان ما عرفه قبل ذلك[5].

الوجه الثّامن: أن الإنسان قد يكون مكذبا ومنكرا لأمور لا يعلم أن الرسول أخبر بها وأمر بها ولو علم ذلك لم يكذب ولم ينكر بل قلبه جازم بأنه لا يخبر إلا بصدق ولا يأمر إلا بحق ثم يسمع الآية أو الحديث أو يتدبر ذلك أو يفسر له معناه أو يظهر له ذلك بوجه من الوجوه فيصدق بما كان مكذبا به ويعرف ما كان منكرًا وهذا تصديق جديد وإيمان جديد ازداد به إيمانه ولم يكن قبل ذلك كافرًا بل جاهلًا[6] ؛ وهذا وإن أشبه المجمل والمفصل لكون قلبه سليمًا عن تكذيب وتصّديق لشيء من التفاصيل وعن معرفة وإنكار لشيء من ذلك فيأتيه التفصيل بعد الإجمال على قلب ساذج ؛ وأما كثير من الناس بل من أهل العلوم والعبادات فيقوم بقلوبهم من التفصيل أمور كثيرة تخالف ما جاء به الرسول وهم لا يعرفون أنها تخالف فإذا عرفوا رجعوا وكل من ابتدع في الدين قولًا أخطأ فيه أو عمل عملًا أخطأ فيه وهو مؤمن بالرّسول أو عرف ما قاله وآمن به لم يعدل عنه ؛ هو من هذا الباب وكل مبتدع قصده متابعة الرّسول فهو من هذا الباب ؛ فمن علم ما جاء به الرّسول وعمل به أكمل ممن أخطأ ذلك ؛ ومن علم الصواب بعد الخطأ وعمل به فهو أكمل ممن لم يكن كذلك .[7]

---

[1] أخرجه ابن بطه في الإبانة 847
[2] سورة الكهف الآية(28)
[3] سورة الذاريات الآية (55)
[4] سورة الأعلي الآيتان(10-11)
[5] مجموع الفتاوي235/7
[6] لوامع الأنوار البهية 415/1
[7] مجموع الفتاوي 7 /237

الوجه التّاسع: أن التفاضل يحصل من هذه الأمور من جهة الأسباب المقتضية لها

فمن كان مستند تصّديقه ومحبته أدلة توجب اليقين وتبين فساد الشبهة العارضة لم يكن بمنزلة من كان تصديقه لأسباب دون ذلك بل من جعل له علوم ضرورية لا يمكنه دفعها عن نفسه لم يكن بمنزلة من تعارضها لشبه ويريد إزالتها بالنظر والبحث ولا يستريب عاقل أن العلم بكثرة الأدلة وقوتها وبفساد الشبه المعارضة لذلك وبيان بطلان حجة المحتج عليها ليس كالعلم الذي هو الحاصل عن دليل واحد من غير أن يعلم الشبه المعارضة له؛ فإن الشيء كلما قويت أسبابه وتعددت وانقطعت موانعه واضمحلت كان أوجب لكماله وقوته وتمامه.[1]

فهذه الأوجه التسعة التي تبين تفاضل الناس في الإيمان وهذه الأوجه تتلخص في وجهين هما:

1-إنّ الإيمانَ يتفاضل من جهة أمر الرب.

2-إنّ الإيمانَ يتفاضل من جهة فعل العبد.

وهذه الأوجه ينبغي تأملها وحسن فهمها ليعلم من خلالها مدى مفارقة الطوائف الأخرى لأهل السنة والجماعة في مسالة زيادة الإيمان ونقصانه ومقدار مفارقتهم للحق وبعدهم عنه، لأن منهم من يرى أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص من أي وجه ومنهم من يرى أنه يزيد وينقص من وجه دون وجه وليس أحد يرى أن الإيمان يزيد وينقص من كافة الأوجه المتقدمة غير أهل السنة والجماعة[2].

وبهذا يعلم فضل علم أهل السنة والجماعة على علم غيرهم، وإصابتهم للحق وقوة مواقفهم له، وذلك بسبب اعتصامهم بكتاب الله جل وعلا وتمسكهم به واهتدائهم بما جاء عن النبي صلي الله عليه وسلم خلافا لأهل الأهواء الذين لا يعتمدون في دينهم

---

[1] مجموع الفتاوي 566-565/7

[2] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه ص 161

لا على كتاب ولا على السنة بل يقدمون العقل على النقل. ولهذا كان السلف أكمل علما وإيمانا، والموفق من وفق لاتباعهم، ولزم سبيلهم[1].

[1] زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه ص161

## الخَاتِمةُ

الحمدُ للّه الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات الحمدُ للّهِ الذي وفقني لكتابة هذا البحث وإتمامه على ما فيه من نقص وتقصّير وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًّا لوجه الكريم وأنْ ينفعَ به كما أسأله تعالى السّتر والعفو عن الزلات.

إن من خلال بحثي لهذا الموضوع استخلصت أمورا عدة أجلها فيما يلي:

1-أن الإيمان عند جمهور أهل السّنة والجماعة قول وعمل وأن المراد بالقول قول القلب وقول اللّسان فقول القلب تصديقه ويقينه وقول اللّسان هو النطق بالشّهادتين والإقرار بلوازمها، والمراد بالعمل عمل القلب واللسان والجوارح فعمل القلب هو النية والإخلاص والمحبة والإقبال على اللّه والتّوكل عليه وعمل اللّسان بقصد الطاعات التي لا تؤدى إلّا به كتلاوة القرآن وسائر الأذكار وعمل الجوارح مثل القيام والركوع والسجود والمشي في مرضاة اللّه فكل هذا من الإيمان.

2-ومن النتائج أيضا: أن معتقد الإمام تقي الدين ابن تيميه ان الإيمان يزيد وينقص ويضعف ويقوي وهذا أصل من أصوله أهل السنة ولهم على ذلك أدلة كثيرة لا تحصي من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة وهي أدلة واضحة صريحة قوية.

3-ومن النتائج أن لزيادة الإيمان أسباب من أهمها تعلم العلم النافع والاشتغال به وطرق أبوابه المختلفة التي منها قراءة القرآن وتدبره التعلم عن الله عز وجل ومعرفة أسمائه الحسني وصفاته العلي أيضا تأمل سيرة النبي الكريم صلى اللّه عليه وسلم وتأمل سّيرة السّلف الصّالح ومن أسباب الزيادة التأمل في آيات اللّه الكونيّة الاجتهاد في فعل الطاعات والبعد عن المعاصّي والسّيئات فكلّ ما ذكر سبب عظيّم لزيادة الإيمان وتقويته .

4-وكما أن لزيادة الإيمان أسباب فكذلك لنقصانه أسباب ومن أهمها الجهل وما ارتكبت الفواحش ولا اقترفت المناهي وما ضيعت الفرائض إلّا بسببه ومن أسباب نقص الإيمان النفس الأمارة بالسّوء وقرناء السّوء والغفلة والاعراض عن ذكر اللّه

واتباع خطوات الشّيطان وارتكاب الذّنوب والمعاصّي والانشغال بعرض الدنيا الزائل والجري وراء ملذاتها وفتنتها ومغرياتها فكلّ ذلك يضّعف الإيمان وينقصّه.

5-ومن النتائج أن زيادة الإيمان ونقصّانه عند الإمام ابن تيميّة رحمه اللّه تكون من أوجه عديدة وهي تتلخص في وجهين اثنين:

أنّ الإيمانَ يتفاضل من جهة أمر الرّب.

وأنّه يتفاضل من جهة فعل العبد.

**ومن هنا أوصّي نفسي وإخوتي طلاب وطالبات العلم الشّرعي بما يلي:**

**أولا:** الاهتمام بالعلم الشّرعي والاشتغال به فإنّه واللّه باب خير عظيم كيف لا وهو دليل ارادة الخير للعبد.

**ثانيا:** الاهتمام بتأصيل المسائل العقديّة ودّراستها من مصّادرها الأصّلية لمعرفة أصول أهل السّنة والجماعة وأقوالهم في هذه الأصول وكيفية ردهم علي من خالف أصل من أصول العقيّدة الصحيحة.

**ثالثا:** العمل على نشر العلم الصحيح وتبصير الناس بدينهم والاهتمام بذلك اشد الاهتمام من جميع أوساط المجتمع واستغلال الوسائل المشروعة المختلفة في ذلك.

**رابعا:** نشر المؤلفات التي تعني بتوضيح العقيّدة الصحيحة والمنهج القويم وربط العامة بعلمائها الأعلام أعني الرعيل الأول ومن حذا حذوهم كابن تيميه.

**خامسا:** على طلاب العلم والعلماء أن يكتبوا في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه وعليهم ان يتحدثوا عنها في أواسط المجتمع المختلفة حتى يعرف الناس أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

وفي الختام أسألُ اللّه تعالى أنْ يجعلَ عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم صوابًا على سّنة الأمين صلى اللّه عليه وسلم نافعًا للإسلام والمسلمين وأسأله تعالى أن يتجاوز عن الخطأ ويعفو عن الزلل وأن يتقبل منا صّالح الأعمال .

وصلى اللّه وسلم وبارك على نبّينا محمّدٍ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين والحمدُ للّهِ ربّ العالميّن .

## الفهارس:

### فهرس الآيات القرآنية

| م | الآية | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا | البقرة | 137 | 35 |
| 2 | وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ | البقرة | 143 | 26 |
| 3 | وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ | البقرة | 155 | 30 |
| 4 | وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا | البقرة | 165 | 64 |
| 5 | وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (168) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ | البقرة | 168-169 | 58 |
| 6 | وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى | البقرة | 197 | 29 |
| 7 | وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ | البقرة | 238 | 65 |
| 8 | وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ | البقرة | 247 | 29 |
| 9 | تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ | البقرة | 253 | 35 |
| 10 | قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ | البقرة | 260 | 48 |
| 11 | الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ | البقرة | 268 | 58 |
| 12 | آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ | البقرة | 285 | 27 |
| 13 | شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ | آل عمران | 18 | 50 |
| 14 | فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا | آل عمران | 20 | 35 |
| 15 | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ | آل عمران | 102 | 2 |
| 16 | هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ | آل عمران | 163 | 57 |

| 17 | الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ | آل عمران | 173 | 32-26 |
|---|---|---|---|---|
| 18 | الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ | آل عمران | 191 | 65 |
| 19 | يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ | النساء | 1 | 2 |
| 20 | إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ | النساء | 17 | 55 |
| 21 | وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا | النساء | 60 | 58 |
| 22 | لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ | النساء | 95 | 37-35 |
| 23 | دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا | النساء | 96 | 35 |
| 24 | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ | النساء | 136 | 36 |
| 25 | لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ | النساء | 162 | 51 |
| 26 | الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ | المائدة | 3 | 61 |
| 27 | وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ | الأنعام | 52 | 28 |
| 28 | فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ | الأنعام | 125 | 35 |
| 29 | وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا | الأنعام | 132 | 57 |
| 30 | وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ | الأعراف | 179 | 56 |
| 31 | إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ | الأعراف | 201 | 49 |
| 32 | وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ | الأعراف | 202 | 49 |
| 33 | إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ | الأنفال | 2 | 46-36-32 |
| 34 | إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ | الأنفال | 11 | 23 |

| 35 | ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا | التوبة | 4 | 30 |
|---|---|---|---|---|
| 36 | وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا | التوبة | 124 | 32-3 |
| 37 | وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا | التوبة | 125 | 32 |
| 37 | لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ | يونس | 26 | 29 |
| 38 | وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ | هود | 109 | 30 |
| 39 | لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ | هود | 119 | 30 |
| 40 | وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ | يوسف | 65 | 29 |
| 41 | زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ | النحل | 88 | 30 |
| 42 | انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ | الإسراء | 21 | 36 |
| 43 | وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ | الإسراء | 55 | 35 |
| 44 | أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ | الإسراء | 57 | 64 |
| 45 | قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا | الإسراء | 108 | 51 |
| 46 | وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا | الإسراء | 109 | 37 |
| 47 | إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى | الكهف | 13 | 37-34 |
| 48 | وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ | الكهف | 28 | 66 |
| 49 | وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا | الكهف | 45 | 58 |
| 50 | الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا | الكهف | 46 | 58 |
| 51 | وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى | مريم | 76 | 34-29 |
| 52 | فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا | طه | 115 | 57 |
| 53 | وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا | طه | 124 | 57 |
| 54 | وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ | الحج | 54 | 51 |

|  | فَيُؤْمِنُوا بِهِ |  |  |  |
|---|---|---|---|---|
| 55 | قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ | المؤمنون | 1 | 34-60 |
| 56 | الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ | المؤمنون | 2 | 34-65 |
| 57 | وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ | المؤمنون | 3 | 65 |
| 58 | وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ | المؤمنون | 4 | 65 |
| 59 | وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ | المؤمنون | 5 | 65 |
| 60 | إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ | المؤمنون | 6 | 65 |
| 61 | فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ | المؤمنون | 7 | 65 |
| 62 | وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ | المؤمنون | 8 | 65 |
| 63 | وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ | المؤمنون | 9 | 65 |
| 64 | أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ | المؤمنون | 10 | 65 |
| 65 | الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ | المؤمنون | 11 | 65 |
| 66 | وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ | النور | 21 | 56 |
| 67 | وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا | السجدة | 22 | 56 |
| 68 | وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ | الأحزاب | 22 | 32 |
| 69 | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا | الأحزاب | 41 | 65 |
| 70 | وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا | الأحزاب | 42 | 65 |
| 71 | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا | الأحزاب | 70 | 2 |
| 72 | يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ | الأحزاب | 71 | 2 |
| 73 | وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ | سبأ | 6 | 51 |

| 74 | إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ | فاطر | 28 | 64-51 |
|---|---|---|---|---|
| 75 | ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا | فاطر | 32 | 38 |
| 76 | جنَّاتُ عَدْن يَدْخُلُونَهَا | فاطر | 33 | 38 |
| 77 | مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا | فاطر | 42 | 30 |
| 78 | أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ | ص | 28 | 38 |
| 79 | وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ | الزمر | 33 | 28 |
| 80 | إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ | الزخرف | 86 | 28 |
| 81 | أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا | الجاثية | 21 | 38 |
| 82 | وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى | محمد | 17 | 35 |
| 83 | هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ | الفتح | 4 | 32-26 |
| 84 | قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا | الحجرات | 14 | 23 |
| 85 | يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ | ق | 30 | 30 |
| 86 | وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ | الذاريات | 55 | 66 |
| 87 | لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ | الحديد | 10 | 35 |
| 88 | أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ | الحديد | 16 | 64 |
| 89 | اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ | الحديد | 20 | 59 |
| 90 | يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ | الحديد | 28 | 36 |
| 91 | يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ | المجادلة | 11 | 51-36 |
| 92 | أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ | القلم | 35 | 38 |

| 93 | مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ | القلم | 36 | 38 |
|---|---|---|---|---|
| 94 | وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَ | المدثر | 31 | 34 |
| 95 | سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى* وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى | الأعلى | 10-11 | 66 |
| 96 | وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ | البينة | 5 | 25 |
| 97 | وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ* وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ | الزلزلة | 7-8 | 38 |
| 98 | إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ | العصر | 3 | 27 |
| 99 | وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ | قريش | 4 | 23 |

## فهرس الأحاديث النبوية

## فهرس الأعلام المترجم لهم

# فهرس المصادر والمراجع

**القران الكريم وعلومه:**

1- القرآن الكريم.

2- القران العظيم المؤلف أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي(700-774) المحقق سامي بن محمد سلامه الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية .

3- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف عبد الرحمن بن ناصر السعدي المحقق عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولي.

4- المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد تحقيق محمد سيد كيلان الناشر دار المعرفة مكان النشر لبنان .

5- بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزبادي هذه نسخه الكترونية في المكتبة الشاملة .

**الحديث وشروحه:**

1-الجامع الصحيح المختصر من أمر الرسول صلي الله عليه وسلم المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الناشر دار ابن كثير اليمامة بيروت تحقيق مصطفي البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة .

2-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم المؤلف مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري المحقق محمد فؤاد عبد الباقي الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت.

3-معالم السنن المؤلف أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي الناشر المطبعة العلمية حلب.

4-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد المؤلف ابو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تحقيق مصطفي بن أحمد العلوي.

5-صحيح ابن حبان ترتيب ابن بلبان المؤلف محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي الناشر مؤسسة الرسالة بيروت تحقيق شعيب الأرنؤوط .

6-ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد المؤلف محمد بن أحمد بن علي تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني الفاسي-المحقق كمال يوسف الحوت -الناشر-دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية.

7-المنار المنيف في الصحيح والضعيف للإمام ابن القيم الجوزية، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية-حلب، الطبعة الثانية، 1403ه/1983م تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

8-الموضوعات للإمام أبي الفرج ابن الجوزي، المتوفي سنة597ه الناشر: المكتبة السلفية-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولي 1386ه/1966م، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان.

9-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المحقق: حسام الدين المقدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة 1414ه/1994م عدد الأجزاء10

**كتب ابن تيميه:**

1-مجموع الفتاوي المؤلف تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني المحقق أنور الباز-عامر الجزار الناشر دار الوفاء الطبعة الثالثة.

2-كتاب الإيمان الكبير لشيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، الناشر: دار ابن خلدون-الإسكندرية .

3-كتاب الإيمان الأوسط لابن تيميه المؤلف عبد العزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن الراجحي مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية 10/3 الكتاب مرقم آليا ورقم الجزء هو رقم الدرس 18 درسا.

4-شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية لم أجد معلومات النشر هذه نسخه في المكتبة الشاملة.

**كتب العقيدة:**

1-زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الإستثناء فيه بقلم عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر مكتبة دار القلم والكتاب .

2-شرح العقيدة الطحاوية لفضيله الشيخ صالح ابن عبد العزيز آل شيخ . سلسه مختصره بدا فضيله في مدنية الرياض يوم السبت 13 ذو القعدة 1417ه وقد انتهى منه يوم السبت بعد العشاء 1420/11/20ه0

3-لمعه الاعتقاد المؤلف ابن قدامه المقدسي الناشر وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد المملكة العربية السعودية .

4-معارج القبول بشرح سلم الوصول الي علم الأصول المؤلف حافظ بن أحمد بن علي الحكمي المحقق عمر بن محمود أبو عمر الناشر دار ابن القيم الدمام .

5-مسأله الإيمان دراسة تأصيليه تأليف علي بن عبد العزيز بن علي الشبل تقريظ الشيخ د-صالح بن فوزان الفوزان الشيخ عبد الله بن سليمان بن منبع .

6-لوامع الأنوار البهية المؤلف شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الناشر مؤسسة الخافقين الحنبلي الناشر: مؤسسة الخافقين الطبعة الثانية.

7-الإيمان المؤلف محمد بن إسحق بن يحي بن منده الناشر مؤسسة الرسالة بيروت تحقيق د-علي بن محمد بن ناصر الفقيهي .

8-الروح لابن القيم رحمه الله الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت الطبعة الثانية 1395ه-1975م .

9-تذكرة المؤستي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي لفضيلة الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر الناشر غراس للنشر والتوزيع الطبعة الأولي 1424ه-2003م .

10-شرح العقيدة الطحاوية المؤلف ناصر عبد الكريم العلي العقل مصدر الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية الكتاب مرقم آليا ورقم الجزء هو رقم الدرس 110 درسا.

11-شرح العقيدة الطحاوية لفضيلة الشيخ صالح بن عبدالعزيز ال شيخ سلسة مختصرة بدأ فضيلة في مدينة الرياض يوم السبت 13 ذو القعدة 1417ه وقد انتهي منه يوم السبت بعد العشاء الموافق 1420/11/20ه.

12-الموسوعة العقدية الدرر السنية إعداد مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف الناشر: موقع الدرر السنة على الإنترنت.

13-مفهوم الإيمان، تمت الكتابة بواسطة سندس المدمني تم التدقيق بواسطة جعفر الدندل الشبكة العنكبوتية.

14-مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم رحمه الله، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت بدون تاريخ.

15-تعريف الإيمان كتاب طارق محمد الشبكة العنكبوتية.

**اللغة والمعاجم:**

1-تهذيب اللغة المؤلف الأزهري مصدر الكتاب موقع الوراق .

2–لسان العرب المؤلف محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر دار صادر بيروت الطبعة الأولي.

3–كتاب العين المؤلف عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الناشر دار ومكتبة الهلال تحقيق د– مهدي المخزومي ود ابراهيم السامرائي .

4– معجم مقاييس اللغة المؤلف أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا المحقق عبد السلام محمد هارون الناشر دار الفكر الطبعة 1399ه–1979م .

5–تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضي الزبيدي تحقيق مجموعه من المحققين الناشر دار الهداية .

## التراجم والتواريخ:

1– البداية والنهاية للإمام الحافظ ابي الفداء اسماعيل لابن كثير الدمشقي المتوفي سنة 774ه حققه ودقق أصوله وحواشيه على شيرى .

2– ذيل طبقات الحنابلة المؤلف ابن رجب مصدر الكتاب موقع الوراق الكتاب مرقم آليا.

3– العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيميه المؤلف محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامه المقدسي أبو عبد الله الناشر دار الكتاب العربي بيروت تحقيق محمد حامد الفقيهي عدد الأجزاء 1.

4–التعريفات المؤلف علي بن محمد بن علي الجرجاني الناشر دار الكتاب العربي بيروت تحقيق ابراهيم الأبياري الطبعة الأولي.

5–الأعلام العلية في مناقب ابن تيميه المؤلف عمر بن علي بن موسي البزار أبو حفص الناشر المكتب الإسلامي بيروت تحقيق زهير الشاويش الطبعة الثالثة عدد الأجزاء 1 .

6-المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد المؤلف الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح تحقيق د- عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الناشر مكتبة الرشد مكان النشر الرياض السعودية عدد الأجزاء 3.

7-سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي-المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناووط -الناشر: الرسالة-الطبعة: الثالثة 1205ه/1985م عدد الأجزاء 25.

8-دراسات حضارية في التاريخ الإسلامي الصناعة-الطب-الحياة العلمية.

9-موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، لأبي سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، النبلاء للكتاب، مراكش- المغرب، الطبعة: الأولي.

10-محنة شيخ الإسلام ابن تيميه شريف عبد العزيز- عضو الفريق العلمي، تاريخ النشر:1434ه-2013م.

## فهرس الموضوعات